وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم عن قتادة ومقسم مولى ابن عباس انا كفيناك المستهزئين قال هم الوليد ابن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب مر وا رجلا رجلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغمه جبريل فاذا مر به رجل منهم قال له جبريل كيف تجد هذا فيقول بئس عبد الله فيقول جبريل كفيناكه فاما الوليد فتردى فتعلق سهم برداته فذهب يجلس فقطع أكحله فنزف حتى مات واما الاسود بن عبد يغوث فاتى بغصن فيه شوك فضرب به وجهه فسالت حدقتاه على وجهه فمات وأما العاصي فوطئ على شوكة فتساقط لحمه عن عظامه حتى هلك وأما الاسود بن المطلب بن وعدي بن قيس أحدهما قام من الليل وهو طمآن ليشرب من جرة فلم يزل يشرب حتى انفتق بطنه فمات وأما الآخر فادغته حية فمات * قوله تعالى (ولقد نعلم) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم في التاريخ وابن مردويه والديلمي عن أبي مسلم الخولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى الى ان أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أوحى الى ان أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حين يأتيك اليقين * واخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أوحى الى أن أكون تاجرا ولا أجمع المال متكاثرا ولكن أوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حتى يأتيك اليقين قال الموت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت * وأخرج ابن المبارك في الزهد عن الحسن رضي الله عنه في قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت اذا جاءه الموت جاءه تصديق ما قال الله له وحدثه من أمر الآخرة * وأخرج البخاري وابن جرير عن أم العلاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون وقد مات فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال وما يدريك ان الله أكرمه أما هو فقد جاءه اليقين اني لارجو له الخير * وأخرج النسائي وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما عاين الناس له رجل يمسك بعنان فرسه في سبيل الله حتى القتل في مطانه ورجل في شعب من هذه الشعاب أو في بطن واد من هذه الاودية في غنيمة ان يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد الله حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب ما عند الله كانت السماء ظلاله والارض فراشه لم يهتم بشيء من أمر الدنيا فهو لا يزرع الزرع وهو يأكل الخبز وهو لا يغرس الشجر ويأكل الثمار توكلا على الله وطلب مرضاته فضمن الله لسموات السبع والارضين السبع رزقه فهم يتعبون به ويأتون به حلالا واستوفى هو رزقه بغير حساب عبد الله حتى أتاه اليقين * وأخرج ابن المبارك في الزهد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله ومن كانت راحته في لقاء الله فكان قد كفى والله أعلم بالصواب

(سورة النحل مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة النحل بمكة * واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج النحاس من طريق مجاهد عن ابن عباس قال سورة النحل نزلت بمكة سوى ثلاث آيات من آخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد * قوله تعالى (اتى أمر الله فلا تستعجلوه) * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت اتى أمر الله ذعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فلا تستعجلوه فسكنوا * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن حفص قال لما نزلت أتى أمر الله قاموا فنزلت فلا تستعجلوه * وأخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس أتى أمر الله قال خروج محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب قال

ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين *(سورة النحل مكية وهي مائة وعشرون وثمان آيات)* (بسم الله الرحمن الرحيم) أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون

الناس علمنا) فهمنا (منطق الطير) كلام الطير (وأوتينا) أعطينا (من كل شيء) علم كل شيء في مملكتي (ان هذا لهو الفضل المبين) المن العظيم من الله علي (وحشر) سخر وجمع (لسليمان جنوده) جموعه (من الجن والانس والطير فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم حتى اجتمعوا (حتى اذا أتوا على وادي النمل) بارض الشام مضوا على واد فيه النمل (قالت نملة) عرجاء يقال لها منذرة (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) جحركم (لا يحطمنكم) لا يكسرنكم ولا يدوسنكم (سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) بكم ويقال وهم يعني جنود سليمان لم يشعر واقول النملة (فتبسم) سليمان

دخلت المسجد فصليت فقرأت سورة النحل وجاء رجلان فقرآ خلاف قراءتنا فأخذت بأيديهما فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله استقرئ هذين فقرأ أحدهما فقال أصبت ثم استقرأ الآخر فقال أصبت فدخل قلبي أشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري فقال أعاذك الله من الشك والشيطان فتصببت عرقا قال أتاني جبريل فقال اقرأ القرآن على حرف واحد فقلت ان أمتي لا تستطيع ذلك حتى قال سبع مرات فقال لي اقرأ على سبعة أحرف بكل ردة رددتك مسألة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الآية أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان أمر الله قد أتى فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل فنزلت اقترب للناس حسابهم الآية فقالوا ان هذا يزعم مثلها أيضا فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل شيء فنزلت ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة الآية * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع في السماء حتى تملأ السماء ثم ينادي منادي أيها الناس فيقبل الناس بعضهم على بعض هل سمعتم فمنهم من يقول نعم ومنهم من يشك ثم ينادي الثانية يا أيها الناس فيقول الناس هل سمعتم فيقولون نعم ثم ينادي أيها الناس أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه وان الرجل ليلأ حوضه فما يسقي فيه شيأ وان الرجل ليحلب ناقته فما يشربه ويشغل الناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال الاحكام والحدود والفرائض * قوله تعالى (ينزل الملائكة بالروح) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ينزل الملائكة بالروح قال بالوحي * وأخرج آدم بن أبي اياس وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال الروح أمر من أمر الله وخلق من خلق الله وصور هم على صورة بني آدم وما ينزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح ثم تلا يوم يقوم الروح والملائكة صفا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره قال انه لا ينزل ملك الا ومعه روح كالحفيظ عليه لا يتكلم ولا يراه ملك ولا شيء مما خلق الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره قال بالوحي والرحمة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ينزل الملائكة بالروح قال بالنبوة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن الضحاك في قوله ينزل الملائكة بالروح قال القرآن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس في قوله ينزل الملائكة بالروح قال كل شيء تكلم به ربنا فهو روح من أمره قال بالرحمة والوحي على من يشاء من عباده فيصطفي منهم رسلا أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون قال بها بعث الله المرسلين ان يوحد الله وحده ويطاع أمره ويجتنب سخطه * قوله تعالى (خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين) * أخرج ابن سعد وأحمد وابن ماجه والحاكم وصححه عن يسير بن جحاش قال بصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفه ثم قال يقول الله أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك فعدلتك مشيت بين بردين وللارض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت الحلقوم قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة * قوله تعالى (والانعام خلقها) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لكم فيها دفء قال الثياب ومنافع قال ما تنتفعون به من الاطعمة والاشربة * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لكم فيها دفء ومنافع قال نسل كل دابة * وأخرج الديلمي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في الغنم والجمال في الابل * وأخرج ابن ماجه عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولكم فيها جمال حين تريحون قال اذا راحت كاعظم ما يكون اسنمة وأحسن ما تكون ضروعا وحين تسرحون قال اذا سرحت لرعيها

قال

ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم

(ضاحكا) تعجبا (من قولها) من قول النملة لانه علم كلامها دون جنوده (وقال رب أوزعني) ألهمني (ان أشكر نعمتك) أؤدي شكر نعمتك (التي أنعمت علي) منت علي بالتوحيد (وعلى والدي) بالتوحيد (وان أعمل صالحا) خالصا (ترضاه) تقبله (وأدخلني برحمتك) فضلك (في عبادك الصالحين) مع عبادك المرسلين الجنة (وتفقد الطير) طلب الطير فلم ير الهدهد مكانه (فقال مالي لا أرى الهدهد) مكانه (أم كان من الغائبين) يقول ان

قال قتادة وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الابل فقال هي عزلاهلها * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وتحمل أثقالكم الى بلد قال يعني مكة لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو تكلفتموه ولم تطيقوه الا بجهد شديد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله الا بشق الانفس قال مشقة عليكم * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهوركم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغوا الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم * وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فقال لهم اركبوا هذه الدواب سالمة ودعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي لاحاديثكم في الطرق والاسواق فرب مركوبة خير من راكبها واكثر ذكرا لله تعالى منه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي لاحاديثكم فرب راكب مركوبة خير منه وأطوع لله منه واكثر ذكرا * وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب قال كان يكره طول الوقوف على الدابة وان تضرب وهي محسنة * وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو غفر لكم ما تأتون الى البهائم لغفر لكم كثير * قوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لتركبوها وزينة قال جعلها التركبوها وجعلها زينة لكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ان أبا عياض كان يقرؤها والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يقول جعلها زينة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت الخيل وحشية فذللها الله لاسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال بلغني ان الله لما أراد ان يخلق الفرس قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا أجعله عز الاوليائي ومذلة لاعدائي وحبي لاهل طاعتي فقبض من الريح قبضة فخلق منها فرسا فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا لا خير معقود بنا صيتك والغنائم محازة على ظهرك والغنى معك حيث كنت ارعاك لسعة الرزق على غيرك من الدواب وجعلتك لها سيدا وجعلتك تطير بلا جناحين فانت للطالب وأنت للهارب وساحمل عليك رجالا يسبحوني فتسبحني معهم اذا سبحوا ويهللوني فتهللني معهم اذا هللوا ويكبروني فتكبرني معهم اذا كبروا فلما سمع الفرس قال باركت عليك وهب بصهيلك المشركين أملأ منه آذانهم وارعب منه قلوبهم واذل به أعناقهم فلما عرض الخلق على آدم وسماهم قال الله تعالى يا آدم اختر من خلقي من أحببت فاختار الفرس فقال الله اخترت عزك وعز ولدك باق فيهم ما بقوا وينتج منه أولادك أولادا فبركتي عليك وعليهم فما من تسبيحة ولا تهليلة ولا تكبيرة تكون من راكب الفرس الا والفرس تسمعها وتجيبه مثل قوله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال سال رجل ابن عباس عن أكل لحوم الخيل فكرهها وقرأ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يكره لحوم الخيل ويقول قال الله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون فهذه للاكل والخيل والبغال والحمير لتركبوها فهذه للركوب * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد أنه سئل عن لحوم الخيل فقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحكم في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون فجعل منه الاكل ثم قرأ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال لم يجعل لكم فيها أكلا وكان الحكم يقول الخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله * وأخرج أبو عبيد وأبو داود والنسائي وابن المنذر عن خالد بن الوليد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن لحوم الخيل والبغال والحمير * وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال طعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم

والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة

كان من الغائبين من بين الطيور (لاعذبنه عذابا شديدا) لانتفن ريشه فكان عذاب الطير هذا (أو لاذبحنه) بالسكين (أو ليأتيني بسلطان مبين) بعذر بين (فمكث غير بعيد) فلبث غير طويل حتى جاءه (فقال احطت بما لم تحط به) بلغت الى مالم تبلغ وعلمت مالم تعلم أيها الملك (وجئتك من سبأ) من مدينة سبأ (بنبأ يقين) بخبر حق عجب (اني وجدت امرأة تملكهم) يقال لها بلقيس (وأوتيت من كل شئ) أعطيت علم كل شئ في بلادها (ولها عرش عظيم) حسن كبير عليه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة كذا وكذا (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) يعبدون الشمس (من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم) عبادتهم للشمس (فصدهم عن السبيل) فصرفهم الشيطان عن طريق الحق والهدى (فهم لا يهتدون) سبيل الحق والهدى (ألا يسجدوا لله الذي) وقرئ

الخيل ومنها ناعن لحوم الحمر الاهلية * وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنهم ذبحوا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمير والبغال ولم ينههم عن الخيل * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن جرير وابن مردويه من طريق عطاء عن جابر قال كنا نأكل لحم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت والبغال قال أما البغال فلا * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن أسماء قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فأكلناه * وأخرج أحمد عن دحية الكلبي قال قلت يا رسول الله أحمل لك حمارا على فرس فينتج لك بغلا وتركبها قال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون * قوله تعالى (ويخلق مالا تعلمون) * أخرج الخطيب في تاريخه وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون قال البراذين * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد في قوله ويخلق مالا تعلمون قال السوس في الثياب * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما خلق الله لا رضا من لؤلؤة بيضاء مسيرة ألف عام عليها جبل من ياقوتة حمراء محدق بها في تلك الارض ملك قد ملأ شرقها وغربها له سبعمائة رأس في كل رأس سبعمائة وجه في كل وجه ستون ألف فم في كل فم ستون ألف لسان يثني على الله ويقدسه ويهلله ويكبره بكل لسان سبعمائة ألف وستين ألف مرة فاذا كان يوم القيامة نظر الى عظمة الله فيقول وعزتك ما عبدتك حق عبادتك فذلك قوله ويخلق مالا تعلمون * وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن الشعبي قال ان لله عبادا من وراء الاندلس كما بيننا وبين الاندلس ما يرون ان الله عصاة مخلوق رضراضهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة لا يحرثون ولا يزرعون ولا يعملون عملا لهم شجر على أبوابهم لها ثمر هي طعامهم وشجر لها أوراق عراض هي لباسهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب انه قيل له أخبرنا من أتى سعالة الريح وانه رأى بها أربع نجوم كأنها أربعة أقمار فقال وهب ويخلق مالا تعلمون * قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد السبيل يقول البيان ومنها جائر قال الاهواء المختلفة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وعلى الله قصد السبيل يقول على الله ان يبين الهدى والضلالة ومنها جائر قال السبيل المتفرقة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وعلى الله قصد السبيل قال طريق الحق على الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وعلى الله قصد السبيل قال على الله بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته ومنها جائر قال على السبيل ناكب عن الحق وفي قراءة ابن مسعود ومنكم جائر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن علي انه كان يقرأ هذه الآية ففنكم جائر * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وعلى الله قصد السبيل قال طريق الهدى ومنها جائر قال من السبل جائر عن الحق وقرأ ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولو شاء لهداكم أجمعين لقصد السبيل الذي هو الحق وقرأ ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وقرأ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها والله أعلم * قوله تعالى (هو الذي أنزل من السماء ماء) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فيه تسيمون قال ترعون فيه أنعامكم * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل فيه تسيمون قال فيه ترعون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

ومشى القوم بالعماد الى الدو * حاة أعماد المسيمين السافي

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما ذرأ لكم في الارض قال ما خلق لكم في الارض مختلفا من الدواب والشجر والثمار نعم من الله متظاهرة فاشكروها لله عز وجل والله أعلم بالصواب * قوله تعالى (وهو الذي سخر البحر) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن معاذ انه كان لا يرى بركوب البحر باسا وقال ما ذكره الله في القرآن الا بخير * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر انه كان يكره ركوب البحر الا ثلاث غاز أو حاج أو معتمر * وأخرج عبد الرزاق عن علقمة بن شهاب القرشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

ويخلق مالا تعلمون
وعلى الله قصد السبيل
ومنها جائر ولو شاء
لهداكم أجمعين هو
الذي أنزل من السماء
ماء لكم منه شراب ومنه
شجر فيه تسيمون
ينبت لكم به الزرع
والزيتون والنخيل
والاعناب ومن كل
الثمرات ان في ذلك لآية
لقوم يتفكرون وسخر
لكم الليل والنهار
والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بأمره
ان في ذلك لآيات لقوم
يعقلون وما ذرأ لكم في
الارض مختلفا ألوانه
ان في ذلك لآية لقوم
يذكرون وهو الذي
سخر البحر لتأكلوا منه
لحما طريا وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها
وترى الفلك مواخر فيه
ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون

قلت لهم الا ياهؤلاء
اسجدوا لله ويقال هذا
قول سليمان يقول لم
لا يسجدون لله الذي
(يخرج الخبء) ما خبئ
(في السموات) من
المطر (والارض) من
النبات (ويعلم ما يخفون)
ما يسرون من الخير
والشر (وما يعلنون)
يظهرون من الخير
والشر (الله لا اله الا هو

لم يدرك الغرق ومعى فليغز فى البحر فان أجر يوم فى البحر كاجر يوم فى البر وان القتل فى البحر كالقتلتين فى البر وان المائد فى السفينة كالمتشحط فى دمه وان خير شهداء أمتى أصحاب الكهف قالوا وما أصحاب الكهف يارسول الله قال قوم تتكفأ بهم مراكبهم فى سبيل الله * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص عن كعب الاحبار ان الله قال للبحر الغربى حين خلقه قد خلقتك فاحسنت خلقك وأكثرت فيك من الماء وانى حامل فيك عبادا لى يكبرونى ويهللونى ويسبحونى ويحمدونى فكيف تعمل بهم قال أغرقهم قال الله انى أحملهم على كفى وأجعل باسك فى نواحيك ثم قال للبحر الشرقى قد خلقتك فاحسنت خلقك وأكثرت فيك من الماء وانى حامل فيك عبادا لى يكبرونى ويهللونى ويسبحونى ويحمدونى فكيف أنت فاعل بهم قال أكبرك معهم وأحملهم بين ظهرى وبطنى فاعطاه الله الحلية والصيد الطيب * وأخرج البزار عن أبى هريرة قال كلم الله البحر الغربى وكلم البحر الشرقى فقال للبحر الغربى انى حامل فيك عبادا من عبادى فما أنت صانع بهم قال أغرقهم قال باسك فى نواحيك وحرمه الحلية والصيد وكلم هذا البحر الشرقى فقال انى حامل فيك عبادا من عبادى فما أنت صانع بهم قال أحملهم على يدى وأكون لهم كالوالدة تلد ولدها فاباه الحلية والصيد * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا يعنى حيتان البحر وتستخرجوا منه حلية تلبسونها قال هذا اللؤلؤ * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله لتأكلوا منه لحما طريا قال هو السمك وما فيه من الدواب * وأخرج ابن أبى شيبة عن قتادة انه سئل عن رجل قال لامرأته ان أكلت لحما فانت طالق فاكلت سمكا قال هى طالق قال الله لتأكلوا منه لحما طريا * وأخرج ابن أبى شيبة عن عطاء قال يحنث قال الله لتأكلوا منه لحما طريا * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى جعفر قال ليس فى الحلى زكاة ثم قرأ وتستخرجوا منه حلية تلبسونها * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وترى الفلك مواخر قال جوارى * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وترى الفلك مواخر فيه قال تشق الريح من السفن الا الفلك العظام * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة وترى الفلك مواخر فيه قال تشق الماء بصدرها * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله وترى الفلك مواخر فيه قال السفينتان يجريان بريح واحدة كل واحدة مستقبلة الاخرى * وأخرج ابن جرير عن قتادة فى قوله وترى الفلك مواخر فيه قال تجرى بريح واحدة مقبلة ومدبرة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ولتبتغوا من فضله قال هو التجارة والله أعلم بالصواب * قوله تعالى (وألقى فى الارض رواسى) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد قال ان الله لما خلق الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هذه بقرة على ظهرها أحدا فاصبحت صباحا وفيها رواسيها فلم يدروا من أين خلقت فقالوا ربنا هل من خلقك شئ أشد من هذا قال نعم الحديد فقالوا هل من خلقك شئ أشد من الحديد قال نعم خلق النار قالوا ربنا هل من خلقك شئ أشد من النار قال نعم الماء قالوا ربنا هل من خلقك شئ هو أشد من الماء قال نعم الريح قالوا ربنا هل من خلقك شئ هو أشد من الريح قال نعم الرجل قالوا ربنا هل من خلقك شئ هو أشد من الرجل قال نعم المرأة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله رواسى قال الجبال أن تميد بكم قال أثبتها بالجبال ولولا ذلك ما أقرت عليها خلقا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله رواسى أن تميد بكم قال حتى لا تميد بكم كانوا على الارض تمور بهم لا يستقر بها فاصبحوا صباحا وقد جعل الله الجبال وهى الرواسى أوتادا فى الارض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ان تميد بكم قال ان تكفأ بكم وفى قوله وأنهارا قال بكل بلدة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وسبلا قال السبل هى الطرق بين الجبال * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والخطيب فى كتاب النجوم عن قتادة فى قوله وسبلا قال طرقا وعلامات قال هى النجوم * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وعلامات قال أنهارا والجبال * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الكلبى فى قوله وعلامات قال الجبال * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله وعلامات يعنى معالم الطرق بالنهار وبالنجم هم يهتدون يعنى بالليل

وألقى فى الارض رواسى أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيأ وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون

(رب العرش العظيم) السرير الكبير (قال) سليمان للهدهد (سننظر) فى مقالتك (أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم) عليهم (ثم تول عنهم) تنح عنهم حيث لا يرونك (فانظر ماذا يرجعون) يقولون ويردون ويجيبون كتابى ففعل كما أمره سليمان فاخذت بلقيس كتاب سليمان وخرجت الى قومها (قالت يا أيها الملأ) الرؤساء (انى ألقى الى كتاب كريم) مختوم (انه) عنوانه (من سليمان وانه) أول

*وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابراهيم وعلامات قال هي الاعلام التي في السماء و بالنجم هم يهتدون قال يهتدون به في البحر في أسفارهم *وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال منها ما يكون علامة ومنها ما يهتدى به *وأخرج ابن المنذر عن مجاهد انه كان لا يرى باسا ان يتعلم الرجل منازل القمر *وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم انه كان لا يرى باسا ان يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدى به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أفمن يخلق كمن لا يخلق قال الله هو الخالق الرازق وهذه الاوثان التي تعبد من دون الله تخلق ولا تخلق شيأ ولا تملك لاهلها ضرا ولا نفعا قال الله أفلا تذكرون وفي قوله والذين يدعون من دون الله الآية قال هذه الاوثان التي تعبد من دون الله أموات لا أرواح فيها ولا تملك لاهلها خيرا ولا نفعا الهكم اله واحد قال الله الهنا ومولانا وخالقنا ورازقنا ولا نعبد ولا ندعو غيره فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة يقول منكرة لهذا الحديث وهم مستكبرون قال مستكبرون عنه *قوله تعالى (لا جرم) *أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله لا جرم يقول بلى *وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله لا جرم يعني لحق *وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله لا جرم قال لا كذب *قوله تعالى (انه لا يحب المستكبرين) *أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله انه لا يحب المستكبرين قال هذا قضاء الله الذي قضى انه لا يحب المستكبر ين وذكر لنا ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله انه ليعجبني الجمال حتى يودّ أن علاقة سوطه وقبالة نعله حسن فهل ترهب علي الكبر فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال أجده عارفا للحق مطمئنا اليه قال فليس ذلك بالكبر ولكن الكبر ان تبطر الحق وتغمص الناس فلا ترى أحدا أفضل منك وتغمص الحق فتجاوزه الى غيره *وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسين بن علي انه كان يجالس الى المساكين ثم يقول انه لا يحب المستكبرين * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال ثلاث من فعلهن لم يكتب مستكبرا من ركب الحمار ولم يستنكف ومن اعتقل الشاة واحتلبها وأوسع للمسكين وأحسن مجالسته *وأخرج مسلم والبيهقي في الشعب عن عياض بن حمار المجاشعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته ان الله أوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد * وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله من تواضع لي هكذا وأشار بباطن كفه الى الارض وأدناها من الارض رفعته هكذا وأشار بباطن كفه الى السماء ورفعها نحو السماء * وأخرج الخطيب والبيهقي عن عمر انه قال على المنبر يا أيها الناس تواضعوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله رفعه الله وقال انتعش رفعك الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله وقال اخسأ خفضك الله فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير *وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من آدمي الا وفي رأسه سلسلتان سلسلة في السماء وسلسلة في الارض واذا تواضع العبد رفعه الملك الذي بيده السلسلة من السماء واذا تجبر جذبته السلسلة التي في الارض *وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من آدمي الا وفي رأسه حكمة الحكمة بيد ملك فان تواضع قيل للملك ارفع حكمته وان ارتفع قيل للملك ضع حكمته *وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكبر تعظما وضعه الله ومن تواضع لله تخشعا رفعه الله *وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس *وأخرج ابن سعد وأحمد والبيهقي عن أبي ريحانة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل شيء من الكبر الجنة قال قائل يا رسول الله اني أحب أن أتجمل بعلاق سوطي وشسع نعلي فقال ان ذلك ليس بالكبر ان الله جميل يحب الجمال انما الكبر من سفه الحق وغمص الناس بعينيه وأخرجه البغوي في معجمه والطبراني عن سوار بن عمرو الانصاري قال

لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين

سعاره (بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي) أن لا تستكبروا على (وأتوني مسلمين) مستسلمين مصالحين وأشياء كانت فيه مكتوبة (قالت يا أيها الملأ) الرؤساء (أفتوني في أمري) أخبروني عن أمري ويقال شاوروا لي (ما كنت قاطعة أمرا) فاعلة أمرا (حتى تشهدون) تحضروني وتشاوروني (قالوا نحن أولو قوة) بالسلاح (وأولو بأس شديد) بالقتال (والامر اليك) يقول أمرنا لامرك تبع (فانظري ماذا تامرين) حتى نفعل ما تامرينا ثم نطقت بحكمة (قالت ان الملوك) ملوك الارض (اذا دخلوا قرية) عنوة بالحرب و القتال (أفسدوها) خربوها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بالضرب والقتل وغير ذلك (وكذلك يفعلون) قال الله كذلك يفعلون يعني ملوك الارض بالكبرياء (واني مرسلة اليهم) الى سليمان (بهدية فناظرة) فانتظر (بم يرجع المرسلون)

قلت يارسول الله انى رجل حبب الى الجمال وأعطيت منه ماترى فما أحب ان يفوقنى أحد فى شسع أفمن الكبر ذلك قال لا قلت فما الكبر يارسول الله قال من سفه الحق وغمص الناس * وأخرج البغوى والطبرانى عن سوار بن عمر والانصارى قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى رجل حبب الى الجمال حتى انى لا أحب أحدا يفوقنى بشراك أفمن الكبر ذلك قال لا ولكن الكبر من غمص الناس و بطر الحق * وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر ان أبا بكر قال يارسول الله انى لاحب الجمال حتى فى نعلى وعلاقة سوطى أفمن الكبر ذلك قال ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى أثر نعمته على عبده الكبر من سفه الحق وغمص الناس أعمالهم * وأخرج ابن عساكر عن خريم بن فاتك انه قال يارسول الله انى لاحب الجمال حتى انى لاحبه فى شراك نعلى و جلاد سوطى وان قومى يزعمون انه من الكبر فقال ليس الكبر ان يحب أحدكم الجمال ولكن الكبر ان يسفه الحق و يغمص الناس * وأخرج ابن مردويه فى فوائده والباوردى وابن قانع والطبرانى عن ثابت بن قيس بن شماس قال ذكر الكبر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا فقال رجل من القوم والله يارسول الله ان ثيابى لتغسل فيعجبنى بياضها و يعجبنى علاقة سوطى وشراك نعلى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ليس ذلك من الكبر انما الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس * وأخرج الطبرانى عن اسامة قال أقبل رجل من بنى عامر فقال يارسول الله بلغنا انك شددت فى لبس الحرير والذهب وانى لاحب الجمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال انما الكبر من جهل الحق وغمص الناس بعينيه * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى رجل حبب الى الجمال وأعطيت منه ماترى حتى ما أحب ان يفوقنى أحد بشراك أو شسع أفمن الكبر هذا قال لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضى الله عنه مثله وفيه ان الرجل مالك الرهاوى وقال البغى بدل الكبر * وأخرج أحمد فى الزهد عن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى نوح ابنه فقال انى موصيك بوصية وقاصرها عليك حتى لا تنسى أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين فاما اللتان أوصيك بهما فانى رأيتهما يكثران الولوج على الله عز وجل ورأيت الله تبارك وتعالى يستبشر بهما وصالح خلقه قل سبحان الله و بحمده فانها صلاة الخلق و بها يرزق الخلق وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السموات والارض لو كن حلقة لقصمتها ولو كن فى كفة لرجحت بهن وأما اللتان انهاك عنهما فالشرك والكبر فقال عبد الله بن عمرو يارسول الله الكبر ان يكون لى حلة حسنة ألبسها قال لا ان الله جميل يحب الجمال قال فالكبر ان يكون لى دابة صالحة أركبها قال لا قال فالكبر ان يكون لى أصحاب يتبعونى وأطعمهم قال لا قال فانما الكبر يارسول الله قال ان تسفه الحق وتغمص الناس * وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الله بن عمرو قال لا يدخل حظيرة القدس متكبر * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال المتكبرون يجعلون يوم القيامة فى توابيت من نار فتطبق عليهم * وأخرج أحمد والدارمى والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان والحاكم عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح جسده وهو برىء من ثلاث دخل الجنة الكبر والدين والغلول قال ابن الجوزى فى جامع المسانيد كذا روى لنا الكبر وقال الدارقطنى انما هو الكنز بالنون والزاى * وأخرج الطبرانى عن السائب بن يزيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر قالوا يارسول الله هلكنا وكيف لنا ان نعلم مافى قلوبنا من دأب الكبر وان هو فقال من لبس الصوف أو حلب الشاة أو أكل مع مملوكه عينه فليس فى قلبه ان شاء الله الكبر * وأخرج تمام فى فوائده وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته وأكل معه عياله فقد نحى الله عنه الكبر أنا عبد ابن عبد أجالس جلسة العبد وآكل أكل العبد انى قد أوحى الى ان تواضعوا ولا يبغى أحد على أحد ان يد الله مبسوطة فى خلقه فمن رفع نفسه وضعه الله ومن وضع نفسه رفعه الله ولا يمشى امرؤ على الارض شبرا يبتغى سلطان الله الا أكبه الله * وأخرج أحمد فى الزهد عن يزيد بن ميسرة قال قال عيسى عليه السلام مالى لا أرى فيكم أفضل العبادة قالوا وما

الرسل (فلما جاء سليمان) رسولها الى سليمان (قال) سليمان (أتمدونن بمال) هدية (فما آتانى الله) أعطانى الله من الملك والنبوة (خير) أفضل (مما آتاكم) أعطاكم من المال (بل أنتم بهديتكم تفرحون) ان ردت اليكم (ارجع اليهم) بهديتهم (فلنأتينهم بجنود) بجموع (لا قبل لهم بها) لا طاقة لهم بها (ولنخرجنهم منها) من سبأ (أذلة) مغلولة ايمانهم الى أعناقهم (وهم صاغرون) ذليلون (قال) سليمان (يا أيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها) بسريرها (قبل ان يأتونى مسلمين) مستسلمين مصاحبين (قال عفريت) شديد (من الجن) يقال له عمرو (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) من مجلسك للقضاء وكان مجلس قضائه الى انتصاف النهار (وانى عليه) على حمله (لقوى أمين) على مافيه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة قال سليمان بل أريد أسرع من هذا (قال الذى عنده علم من الكتاب) اسم الله الاعظم ياحى ياقيوم وهو آصف ابن برخيا (أنا آتيك به

أفضل العبادة يا روح الله قال التواضع لله * وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت انكم لتدعون أفضل العبادة التواضع * وأخرج البيهقي عن يحيى بن أبي كثير قال أفضل العمل الورع وخير العبادة التواضع * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبه الله على وجهه في النار * وأخرج البيهقي عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان مصالي ونفوخا وان من مصاليه ونفوخه البطر بنعم الله والفخر بعطاء الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى في غير ذات الله تعالى * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم بأهل النار كل فظ غليظ مستكبر ألا أنبئكم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره * وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي عن جبير بن مطعم قال يقولون في التيه وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل هذا فليس فيه من الكبر شيء * وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن شداد رفع الحديث قال من لبس الصوف واعتقل الشاة وركب الحمار وأجاب دعوة الرجل الدون أو العبد لم يكتب عليه من الكبر شيء * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن سلام انه رؤي في السوق على رأسه حزمة حطب فقيل له أليس قد أوسع الله عليك قال بلى ولكني أردت أن أدفع الكبر وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر * وأخرج البيهقي عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل رجل فلما رآه القوم اثنوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأرى على وجهه سفعة من النار فلما جاء وجلس قال أنشدك بالله أجئت وأنت ترى انك أفضل القوم قال نعم * وأخرج البيهقي عن ابن المبارك انه سئل عن التواضع فقال التكبر على الاغنياء * وأخرج البيهقي عن ابن المبارك قال من التواضع ان تضع نفسك عند من هو دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك فضل عليه لدنياك وان ترفع نفسك عند من هو فوقك في دنياه حتى تعلمه انه ليس لدنياه فضل عليك * وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال من خضع لغني ووضع له نفسه اعظاما له وطمعا فيما قبله ذهب ثلثا مروءته وشطر دينه * وأخرج أحمد في الزهد عن عون بن عبد الله قال قال عبد الله ابن مسعود لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب اليه من الغنى والتواضع أحب اليه من الشرف وحتى يكون حامده وذامه سواء قال ففسرها أصحاب عبد الله قالوا حتى يكون الفقر في الحلال أحب اليه من الغنى في الحرام وحتى يكون التواضع في طاعة الله أحب اليه من الشرف في معصية الله وحتى يكون حامده وذامه في الحق سواء * قوله تعالى (واذا قيل لهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال اجتمعت قريش فقالوا ان محمدا رجل حلو اللسان اذا كلمه الرجل ذهب بعقله فانظروا أناسا من أشرافكم المعدودين المعروفة أنسابهم فابعثوهم في كل طريق من طرق مكة على رأس كل ليلة أو ليلتين فمن جاء يريده فردوه عنه ففرج ناس منهم في كل طريق فكان اذا أقبل الرجل وافدا لقومه ينظر ما يقول محمد فينزل بهم فقالوا له أتانا فلان ابن فلان فيعرفه بنسبه ويقول أتانا أخبرك عن محمد فلا تريدان يعني اليه هو رجل كذاب لم يتبعه على أمره الا السفهاء والعبيد ومن لا خير فيه واما شيوخ قومه وخيارهم فيقارقونه فيرجع أحدهم فذلك قوله واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين فاذا كان الوافد ممن عزم الله له على الرشاد فقالوا له مثل ذلك في محمد قال بئس الوافد انا لقومي ان كنت جئت حتى اذا بلغت الاميرة يوم رجعت قبل ان ألقى هذا الرجل وانظر ما يقول وآتي قومي ببيان أمره فدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم ماذا يقول محمد فيقولون خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة يقول مال ولدار الآخرة خير وهي الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال ان ناسا من مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاذا مر واسألوهم فاخبروهم بما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انما هو أساطير الاولين * قوله تعالى (ليحملوا أوزارهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم يقول يحملون مع ذنوبهم ذنوب الذين يضلونهم بغير علم وذلك مثل قوله وأثقالا مع أثقالهم * وأخرج ابن أبي شيبة

واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون

قبل ان يرتد اليك طرفك) قبل ان يبلغ اليك الشيء الذي رأيته من بعيد (فلما رآه مستقرا) ثابتا (عنده) يعني عرشها عند عرشه (قال) لآصف (هذا من فضل ربي) من منة ربي (ليبلوني) ليختبرني (أأشكر) نعمته (أم أكفر) أم أترك شكر نعمته (ومن يشكر) نعمته فانما (يشكر لنفسه) ثواب ربه (ومن كفر) ترك شكر نعمته (فان ربي غني) عن شكره (كريم) متجاوز لمن تاب لا يعجل بالعقوبة (قال نكروا لها عرشها) غيروا سريرها فزيدوا فيه وانقصوا منه (ننظر أتهتدي) أتعرف (أم تكون من الذين لا يهتدون) لا يعرفون (فلما جاءت قيل) قال لها سليمان (أهكذا عرشك) سريرك شبهوه عليها (قالت كأنه هو) شبهتموه علي (وأوتينا العلم من قبلها) فقال سليمان قد

وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة الآية قال جلهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عن أطاعهم من العذاب شيأ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ليحملوا أوزارهم كاملة الآية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما داع دعا الى ضلالة فاتبع كان عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وأيما داع دعا الى هدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم انه باعمانه يمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما خلق الله وجها وأنتنه ريحا فيجلس الى جنبه كلما أفزعه شيء زاده وكلما تخوف شيأ زاده خوفا فيقول بئس الصاحب أنت ومن أنت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك كان قبيحا فاذلك ترائي قبيحا وكان منتنا فاذلك ترائي منتنا طالما ركبتني في الدنيا فاليوم أركبك فذلك قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة والله أعلم * قوله تعالى (قد مكر الذين من قبلهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قد مكر الذين من قبلهم قال هو نمرود بن كنعان حين بنى الصرح * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن أسلم قال أول جبار كان في الارض نمرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث أربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه فضرب بهما رأسه وكان جبارا أربعمائة سنة فعذبه الله أربعمائة سنة كملكه ثم أماته الله وهو الذي كان بنى صرحا الى السماء الذي قال الله فأتى الله بنيانهم من القواعد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله قد مكر الذين من قبلهم قال مكر نمرود بن كنعان الذي حاج ابراهيم في ربه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد قال أتاها أمر الله من أصلها فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله تشاقون فيهم يقول تخالفوني * قوله تعالى (وقيل للذين اتقوا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وقيل للذين اتقوا قال هؤلاء المؤمنون يقال لهم ماذا أنزل ربكم فيقولون خيرا للذين أحسنوا أي آمنوا بالله وكتبه وأمروا بطاعته وحثوا عباد الله على الخير ودعوهم اليه * قوله تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قال أحياء وأمواتا فدر الله ذلك لهم * وأخرج ابن مالك وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو القاسم بن منده في كتاب الاحوال والبيهقي في شعب الايمان عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استفاقت نفس العبد المؤمن جاءه الملك فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرأ عليك السلام ثم نزع بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم * قوله تعالى (هل ينظرون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة قال بالموت وقال في آية أخرى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وهو ملك الموت وله رسل أو يأتي أمر ربك وذلك يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة يقول عند الموت حين تتوفاهم أو يأتي أمر ربك قال ذلك يوم القيامة * قوله تعالى (ان تحرص على هداهم) الآية * أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن مسعود انه قرأ فان الله لا يهدي بفتح الياء من يضل بضم الياء * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن الاعمش قال قال لي الشعبي يا سليمان كيف تقرأ هذا الحرف قلت لا يهدي من يضل فقال كذلك سمعت علقمة يقرؤها * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن علقمة انه كان يقرأ لا يهدي من يضل * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابراهيم انه قرأ لا يهدي من يضل * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد انه كان يقرأ هذا الحرف فان الله لا يهدي من يضل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله فان الله لا يهدي من يضل قال من يضله الله لا يهديه

قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون الا أن تاتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل أمة رسولا

أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين

أحد * قوله تعالى (واقسموا بالله) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي أرجوه بعد الموت انه لكذا وكذا فقال له المشرك انك لتزعم انك تبعث من بعد الموت فاقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فانزل الله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت الآية * وأخرج ابن مردويه عن علي في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال نزلت في ٣ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال الله سبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ان يسبني وكذبني ولم يكن ينبغي له ان يكذبني فاما تكذيبه اياي فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقلت لي وعداعليه حقا وأما سبه اياي فقال ان الله ثالث ثلاثة وقلت هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه قال للناس عامة والله أعلم * قوله تعالى (انما قولنا لشئ) الآية * أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان واللفظ له عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يا ابن آدم كلكم مذنب الا من عافيت فاستغفروني أغفر لكم وكلكم فقراء الا من أغنيت فسلوني أعطكم وكلكم ضال الا من هديت فسلوني الهدى أهد كم ومن استغفرني وهو يعلم اني ذو قدرة على ان أغفر له غفرت له ولا أبالي ولو ان أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أشقى واحد منكم ما نقص ذلك من سلطاني مثل جناح بعوضة ولو ان أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أتقى واحد منكم ما زاد ذلك في سلطاني مثل جناح بعوضة ولو ان أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسئلة كل واحد منهم فاعطيت كل سائل مسئلته ما نقص ذلك مما عندي كغمز ابرة لو غمسها أحدكم في البحر وذلك اني جواد ماجد واجد عطائي كلام وعذابي كلام انما أمري لشئ اذا أردته ان أقول له كن فيكون * قوله تعالى (والذين هاجروا في الله) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قال انهم قوم من أهل مكة هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ظلمهم وظلمهم المشركون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن داود بن أبي هند قال نزلت والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون في أبي جندل بن سهيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قال هؤلاء أصحاب محمد ظلمهم أهل مكة فاخرجوهم من ديارهم حتى لحق طوائف منهم بارض الحبشة ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة وجعل لهم أنصارا من المؤمنين ولاجر الآخرة أكبر قال أي والله لما يثيبهم عليه من جنته ونعمته أكبر لو كانوا يعلمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي في قوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال المدينة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال لنرزقنهم في الدنيا رزقا حسنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبان بن تغلب قال كان الربيع بن خثيم يقرأ هذا الحرف في النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ويقرأ في العنكبوت لنثوينهم من الجنة غرفا ويقول التبوء في الدنيا والثواء في الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب انه كان اذا أعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول خذ بارك الله لك هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ادخر لك في الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون * قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك ومن أنكر منهم قالوا الله أعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد فانزل الله أكان للناس عجبا ان أوحينا الى رجل منهم وقال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يعني فاسئلوا أهل الذكر والكتب الماضية أبشرا كانت الرسل الذين أتتهم أم ملائكة فان كانوا ملائكة أنتكم وان كانوا بشرا فلا تنكروا ان يكون رسولا ثم قال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من أهل القرى أي ليسوا من أهل السماء كما قلتم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وما أرسلنا من قبلك

وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

أعطاني الله بتغيير سريرها ومجيئه من قبل مجيئها (وكنا مسلمين) أي مخلصين من قبل مجيئها (وصدها) صرفها سليمان ويقال صرفها الله (ما كانت) عبادتها ما كانت (تعبد من دون الله) يعني الشمس (انها كانت من قوم كافرين) المجوس (قيل لها ادخلي الصرح) القصر (فلما رأته حسبته لجة) ماء غمرا يعني كثيرا (وكشفت) رفعت ثيابها (عن ساقيها قال) لها سليمان (انه صرح) قصر (ممرد)

الارجالا قال قالت العرب لولا أنزل علينا الملائكة قال الله ما أرسلنا الرسل الا بشرا فاسألوا يا معشر العرب أهل الذكر وهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين جاءتهم قبلكم ان كنتم لا تعلمون ان الرسل الذين كانوا قبل محمد كانوا بشرا مثله فانهم سيخبرونكم انهم كانوا بشرا مثله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فاسألوا أهل الذكر يعني مشركي قريش ان محمدا رسول الله في التوراة والانجيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فاسألوا أهل الذكر قال نزلت في عبد الله بن سلام ونفر من أهل التوراة كانوا أهل كتب يقول فاسألوهم ان كنتم لا تعلمون ان الرجل ليصلي ويصوم ويحج ويعتمر وانه لمنافق قيل يا رسول الله بماذا دخل عليه النفاق قال يطعن على امامه وامامه من قال الله في كتابه فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للعالم ان يسكت على علمه ولا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله وقد قال الله فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فينبغي للمؤمن أن يعرف عمله على هدى أم على خلافه * قوله تعالى (بالبينات والزبر) * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بالبينات قال الآيات والزبر قال الكتب * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أصحابه في قوله بالبينات والزبر قال البينات الحلال والحرام الذي كانت تجيء به الأنبياء والزبر كتب الأنبياء وأنزلنا اليك الذكر قال هو القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لتبين للناس ما نزل اليهم قال ما أحل لهم وما حرم عليهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لتبين للناس ما نزل اليهم قال أرسله الله اليهم ليتخذ بذلك الحجة عليهم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ولعلهم يتفكرون قال يطيعون * وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما أخبرنا بما يكون الى قيام الساعة فحفظه منا من حفظه ونسيه من نسيه * قوله تعالى (أفأمن الذين مكروا السيآت) * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أفأمن الذين مكروا السيآت قال هو نمرود بن كنعان وقومه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أفأمن الذين مكروا السيآت أي الشرك * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله أفأمن الذين مكروا السيآت قال تكذيبهم الرسل واعمالهم بالمعاصي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أو يأخذهم في تقلبهم قال في اختلافهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أو يأخذهم في تقلبهم قال ان شئت أخذته في سفره وفي قوله أو يأخذهم على تخوف يقول ان شئت أخذته على أن موت صاحبه وتخوف بذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أو يأخذهم في تقلبهم قال في أسفارهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله او يأخذهم في تقلبهم يعني على أي حال كانوا بالليل والنهار أو يأخذهم على تخوف يعني ان يأخذ بعضا بالعذاب ويترك بعضا وذلك انه كان يعذب القرية فيهلكهم او يترك الاخرى * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أو يأخذهم على تخوف قال ينقص من أعمالهم * وأخرج ابن جرير من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله أو يأخذهم على تخوف فقالوا ما نرى الا انه عند تنقص ما نردد من الآيات فقال عمر ما أرى الا انه على ما تنقصون من معاصي الله فخرج رجل ممن كان عند عمر فلقي اعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك فقال قد تخيفته يعني تنقصته فرجع الى عمر فأخبره فقال قد رأى الله ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أو يأخذهم على تخوف قال يأخذهم بنقص بعضهم بعضا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله أو يأخذهم على تخوف قال كان يقال التخوف هو التنقص تنقصهم من البلد والاطراف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله أولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله قال ظل كل شئ فيه وظل كل شئ سجوده فاليمين أول النهار والشمائل آخر النهار * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله أولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيؤ ظلاله قال اذا فاء الفيء توجه كل شئ ساجدا لله قبل القبلة من بيت أو شجر قال فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن

بالبينات والزبر وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم أولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون

املس (من قوارير) تحتها ماء فلا تخافي واعبري عليه (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادتي الشمس (وأسلمت مع سليمان) على يدي سليمان (لله رب العالمين) سيد الجن والانس (ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم) نبيهم (صالحا أن اعبدوا الله) ان قل لهم وحدوا الله وتوبوا اليه من الكفر والشرك (فاذا هم فريقان) فصاروا فرقتين مؤمنة وكافرة (يختصمون) يتخاصمون في الدين (قال) صالح للطرقة الكافرة (يا قوم لم تستعجلون بالسيئة) بالعذاب (قبل الحسنة) قبل العافية والرحمة

الضحاك فى الآية قال اذا فاء الفىء لم يبق شئ من دابة ولا طائر الا خر لله ساجدا * وأخرج عبد بن حميد والترمذى وابن المنذر وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلين من صلاة السحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من شئ الا وهو يسبح الله تلك الساعة ثم قرأ تتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله الآية كلها * وأخرج ابن أبى شيبة عن سعد بن ابراهيم قال صلوا صلاة الآصال حتى يفيء الفىء قبل النداء بالظهر من صلاها فكأنما تهجد بالليل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى الآية قال فى كل شئ ظله وسجود كل شئ فيه سجود الظل فيها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى الآية قال اذا زالت الشمس سجد كل شئ لله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى الآية فى قوله تتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل قال الغدو والآصال اذا فاء ظل كل شئ أما الظل بالغداة فعن اليمين وأما بالعشى فعن الشمائل اذا كان بالغداة سجدت لله واذا كان بالعشى سجدت له * وأخرج ابن ابى حاتم عن أبى غالب الشيبانى قال أمواج البحر صلاته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله داخرون قال صاغرون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله وهم داخرون قال صاغرون * قوله تعالى (ولله يسجد) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة قال لم يدع شيأ من خلقه الا عبده له طائعا أو كارها * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية قال يسجد من فى السموات طوعا ومن فى الارض طوعا وكرها * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس فى قوله يخافون ربهم من فوقهم قال مخافة الاجلال * قوله تعالى (وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين) * أخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه عن أبى هريرة قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يدعو باصبعيه فقال له يا سعد أحد أحد * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن سيرين قال كانوا اذا رأوا انسانا يدعو باصبعيه ضربوا احداهما وقالوا انما هو الله واحد * وأخرج ابن أبى شيبة عن عائشة قالت ان الله يحب ان يدعى هكذا وأشارت باصبع واحدة * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس قال هو الاخلاص يعنى الدعاء بالاصبع * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال الدعاء هكذا وأشار باصبع واحدة مقمعة الشيطان * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس قال الاخلاص هكذا وأشار باصبعه والدعاء هكذا يعنى يبطون كفيه وللاستخارة هكذا ورفع يديه وولى ظهرهما وجهه * قوله تعالى (وله الدين واصبا) * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وله الدين واصبا قال الدين الاخلاص واصبا دائما * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى صالح فى قوله وله الدين واصبا قال لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وله الدين واصبا قال دائما * وأخرج الفريابى وابن جرير عن ابن عباس فى قوله وله الدين واصبا قال واجبا * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله وله الدين واصبا ما الواصب قال الدائم قال فيه أمية بن أبى الصلت

وله الدين واصبا وله الملك لن وحده له على كل حال

* وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية قال ان هذا الدين دين واصب شغل الناس وحال بينهم وبين كثير من شهواتهم فما يستطيعه الا من عرف فضله وجاء عاقبته * قوله تعالى (وما بكم من نعمة فمن الله) * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فاليه تجارون قال تتضرعون دعاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله فاليه تجارون يقول تضجون بالدعاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ثم اذا كشف الضر عنكم الآية قال الخلق كلهم يقرون لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله فتمتعوا فسوف تعلمون قال هو وعيد * قوله تعالى (ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم) * أخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال يعلمون ان الله خلقهم ويضرهم وينفعهم ثم يجعلون لما يعلمون انه يضرهم ولا ينفعهم نصيبا مما رزقناهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا قال هم مشركو العرب

جعلوا

ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون وله ما فى السموات والارض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون

(ولا تستغفرون الله) هلا تتوبون من الشرك والكفر وتوحدون الله (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا فلا تعذبوا (قالوا اطيرنا بك) تشاءمنا بك (وبمن معك) من قومك يعنون شدتنا من شؤمك ومن شؤم من آمن بك (قال) صالح (طائركم) شدتكم ورخاؤكم (عند الله) من عند الله (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالشدة والرخاء ويقال تخذلون ولا توفقون (وكان فى المدينة تسعة

جعلوا لاوثانهم وشياطينهم نصيبا مما رزقهم الله وجزؤا من أموالهم جزأ فجعلوه لاوثانهم وشياطينهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم هو قولهم هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا * قوله تعالى (ويجعلون لله البنات) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ويجعلون لله البنات الآيات يقول يجعلون لي البنات ترضونهن لي ولا ترضونهن لانفسكم وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ولد للرجل منهم جارية أمسكها على هون أو دسها في التراب وهي حية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ولهم ما يشتهون قال يعني به البنين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم قال هذا صنيع مشركي العرب أخبرهم الله بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه ولعمري ما ندري انه خير لرب جارية يقتر لاهلها من غلام وانما أخبركم الله بصنيعهم لتجتنبوه وتنتهوا عنه فكان أحدهم يغذو كلبه ويئد ابنته * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال كانت العرب يقتلون ما ولد لهم من جارية فيدسونها في التراب وهي حية حتى تموت * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله على هون أي هوان بلغة قريش * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله أم يدسه في التراب قال يئد ابنته * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ألا ساء ما يحكمون قال بئس ما حكموا يقول شيء لا يرضونه لانفسهم فكيف يرضونه لي * قوله تعالى (ولله المثل الاعلى) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولله المثل الاعلى قال شهادة أن لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ولله المثل الاعلى قال يقول ليس كمثله شيء * قوله تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة قال ما سقاهم المطر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية يقول اذا قحط المطر لم يبق في الارض دابة الا مانت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة قال قد فعل الله ذلك في زمان نوح أهلك الله ما على ظهر الارض من دابة الا ما حملت سفينة نوح * وأخرج أحمد في الزهد عن ابن مسعود قال ذنوب ابن آدم قتلت الجعل في جحره ثم قال اي والله ومن غرق قوم نوح عليه السلام * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كاد الجعل ان يعذب في جحره بذنب ابن آدم ثم قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات عن أنس بن مالك قال كاد الضب ان يموت في جحره هولا من ظلم ابن آدم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال أبو هريرة بلى والله ان الحبارى لتموت هزلا في وكرها من ظلم الظالم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن الله يؤاخذ بذنوبنا ما ترك على ظهرها من دابة * قوله تعالى (ويجعلون لله ما يكرهون) * أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ويجعلون لله ما يكرهون قال يقول تجعلون لي البنات وتكرهون ذلك لانفسكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ويجعلون لله ما يكرهون قال وهن الجواري * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وتصف ألسنتهم الكذب ان لهم الحسنى قال قول كفار قريش لنا البنون ولله البنات * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وتصف ألسنتهم الكذب أي يتكلمون بان لهم الحسنى الغلمان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وأنهم مفرطون قال مبعثون * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وانهم مفرطون قال متروكون في النار ينسون فيها أبدا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وانهم مفرطون قال قد فرطوا في النار أي عجلوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وانهم مفرطون قال معجل بهم الى النار * قوله تعالى (وان لكم في الانعام لعبرة)

ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو
كظيم يتوارى من القوم
من سوء ما بشر به أيمسكه
على هون أم يدسه في
التراب ألا ساء ما يحكمون
للذين لا يؤمنون بالآخرة
مثل السوء ولله المثل
الاعلى وهو العزيز
الحكيم ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم ما ترك
عليها من دابة ولكن
يؤخرهم الى أجل
مسمى فاذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون ويجعلون
لله ما يكرهون وتصف
ألسنتهم الكذب أن
لهم الحسنى لا جرم أن
لهم النار وأنهم مفرطون
تالله لقد أرسلنا الى
أمم من قبلك فزين لهم
الشيطان أعمالهم
فهو وليهم اليوم ولهم
عذاب أليم وما أنزلنا
عليك الكتاب الا لتبين
لهم الذي اختلفوا فيه
وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون والله أنزل من
السماء ماء فاحيا به
الارض بعد موتها ان في
ذلك لآية لقوم يسمعون
وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في
بطونه من بين فرث ودم
لبنا خالصا سائغا للشاربين

* أخرج ابن مردويه عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي كبشة عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما شرب أحد لبنا فشرق ان الله يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي حاتم عن ابن سيرين ان ابن عباس شرب لبنا فقال له معاوف الا تمضمضت فقال ما أبالي به بالة اسمح يسمح للثة قال قائل انه يخرج من بين فرث ودم فقال ابن عباس قد قال الله لبنا خالصا سائغا للشاربين * قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل) * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس انه سئل عن قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما حل من ثمرتها * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في الآية قال السكر الحرام منه والرزق الحسن زبيبه وخله وعنبه ومنافعه * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال السكر النبيذ والرزق الحسن فنسختها هذه الآية انما الخمر والميسر * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير عن أبي رزين في الآية قال نزل هذا وهم يشربون الخمر قبل ان ينزل تحريمها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال السكر الخل والنبيذ وما أشبهه والرزق الحسن التمر والزبيب وما أشبهه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال فحرم الله بعد ذلك السكر مع تحريم الخمر لانه منه ثم قال ورزقا حسنا فهو الحلال من النخل والزبيب والنبيذ واشباه ذلك فاقره الله وجعله حلالا للمسلمين * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ان الناس كانوا يسمون الخمر سكرا وكانوا يشربونها ثم سماها الله بعد ذلك الخمر حين حرمت وكان ابن عباس يزعم ان الحبشة يسمون الخل السكر وقوله ورزقا حسنا يعني بذلك الحلال التمر والزبيب وكان حلالا لا يسكر * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود قال السكر خمر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير والحسن والشعبي وابراهيم وأبي رزين مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن الانباري في المصاحف والنحاس عن قتادة في قوله تتخذون منه سكرا قال حمر الاعاجم ونسخت في سورة المائدة * وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير قال السكر الحرام والرزق الحسن الحلال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله تتخذون منه سكرا قال ذكر الله نعمته عليهم في الخمر قبل ان يحرمها عليهم * وأخرج ابن الانباري والبيهقي عن ابراهيم والشعبي في قوله تتخذون منه سكرا قالا هي منسوخة * وأخرج الخطيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم في العنب أشياء تأكلونه عنبا وتشربونه عصيرا مالم يبيس وتتخذون منه زبيبا وربا والله أعلم * قوله تعالى (وأوحى ربك الى النحل) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وأوحى ربك الى النحل قال ألهمها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال النحل دابة أصغر من الجندب ووحيه اليها قذف في قلوبها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وأوحى ربك الى النحل قال ألهمها الهاما ولم يرسل اليها رسولا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله واوحى ربك الى النحل قال أمرها أن تأكل من كل الثمرات وأمرها أن تتبع سبل ربها ذللا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال طرقا لا يتوعر عليها مكان سلكته * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال مطيعة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال الذلول الذي يقاد ويذهب به حيث أراد صاحبه قال فهم يخرجون بالنحل وينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم وقرأ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال ذليلة لذلك وفي قوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه قال هذا العسل فيه شفاء للناس يقول فيه شفاء الاوجاع التي شفاؤها فيه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعني العسل * وأخرج ابن جرير وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال هو العسل فيه الشفاء

ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم

ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ولله غيب السموات والارض وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ان الله على كل شيء قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ألم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون وألقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة انما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد إيمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للأوابين غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون اليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم أعلم بكم ان يشأ يرحمكم أو ان يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا وربك أعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا وإذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن الى يوم القيامة لأحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلفك الا قليلا سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون الا كفورا قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني اسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا فأراد أن يستفزهم من الارض فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

رهط) نفر من الفساق من أبنائهم وسائهم قدار ابن سالف ومصدع ابن دهو وأصحابهما (يفسدون في الارض) بالمعاصي (ولا يصلحون) لا يأمرون بالصلاح ولا يعملون به (قالوا تقاسموا بالله) يقول تواثقوا وتحالفوا بالله ثم قال (لنبيتنه وأهله) لندخلن عليه وعلى أهله ليلا ولنقتلنه وأهله (ثم لنقولن لوليه) لورثته وقرابته (ما شهدنا مهلك أهله) قتل صالح وأهله (وانا لصادقون) يصدقوننا في قولنا ولا يردون قولنا أحد (ومكروا مكرا) أرادوا قتل صالح ومن آمن معه (ومكرنا مكرا) أردنا قتلهم (وهم لا يشعرون) بمكرنا

وفى القرآن * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان العسل فيه شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما فى الصدور * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن مسعود قال عليكم بالشفاءين العسل والقرآن * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن * وأخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشفاء فى ثلاثة فى شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنا أنهى أمتى عن الكى * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أخى استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا ثم جاء فقال ما زاده الا استطلاقا قال اذهب فاسقه عسلا فسقاه عسلا ثم جاء فقال ما زاده الا استطلاقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك اذهب فاسقه عسلا فذهب فسقاه فبرأ * وأخرج ابن ماجه وابن السنى والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء * وأخرج البيهقى فى الشعب عن عامر بن مالك قال بعثت الى النبى صلى الله عليه وسلم من وعك كان بى التمس منه دواء أو شفاء فبعث الى بعكة من عسل * وأخرج حميد بن زنجويه عن نافع ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان لا يشكو قرحة ولا شيأ الا جعل عليه عسلا حتى الدمل اذا كان به طلاه عسلا فقلنا له تداوى الدمل بالعسل فقال أليس يقول الله فيه شفاء للناس * وأخرج أحمد والنسائى عن معاوية بن حديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان فى شئ شفاء ففى شرطة من محجم أو شربة من عسل أو كية بنار تصيب ألما وما أحب أن أكتوى * وأخرج ابن أبى شيبة عن حشرم المجمرى أن ملاعب الاسنة عامر بن مالك بعث الى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله الدواء والشفاء من داء نزل به فبعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم بعسل أو بعكة من عسل * وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الله بن عمرو قال مثل المؤمن كمثل النخلة تأكل طيبا وتضع طيبا * وأخرج ابن أبى شيبة عن الزهرى قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل النمل والنحل * وأخرج الطبرانى فى الاوسط بسند حسن عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل النحلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم ثم قال انما مثل المؤمن كمثل النحلة رتعت فأكلت طيبا ثم سقطت فلم تؤذ ولم تكسر * وأخرج الطبرانى عن سهل بن سعد الساعدى أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والضفدع * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن أبى هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد * وأخرج أبو يعلى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الذباب أربعون يوما والذباب كله فى النار الا النحل * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير أو ابن عمير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل الذباب فى النار الا النحل وكان ينهى عن قتلها * وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذباب كلها فى النار الا النحل * قوله تعالى (ومنكم من يرد الى أرذل العمر) * وأخرج ابن جرير عن على رضى الله عنه فى قوله ومنكم من يرد الى أرذل العمر قال خمس وسبعون سنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ومنكم من يرد الى أرذل العمر الآية قال أرذل العمر هو الخرف * وأخرج سعيد ابن منصور وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة قال من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر ثم قرأ لكى لا يعلم بعد علم شيأ * وأخرج ابن أبى شيبة عن طاوس قال ان العالم لا يخرف * وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الملك ابن عمير قال كان يقال ان أبقى الناس عقولا قراء القرآن * وأخرج البخارى وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا وفتنة الممات * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع اللهم انى أعوذ بك من الجوع فانه بئس

ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكى لا يعلم بعد علم شيأ ان الله عليم قدير

ويقال قتلتهم الملائكة فى دار صالح بالحجارة وهم لا يشعرون من الملائكة (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة مكرهم) عقوبة مكرهم بصالح (انا دمرناهم) أهلكناهم بالحجارة (وقومهم أجمعين) وأهلكنا قومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية) خالية ساقطة (بما ظلموا) أشركوا (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يعلمون) يصدقون ما فعل بهم (وأنجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش وقتل الناقة (ولوطا) أرسلنا لوطا الى قومه (اذ قال لقومه) أتأتون الفاحشة) اللواط (وأنتم تبصرون) تعلمون انها فاحشة (أئنكم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (شهوة) اشتهاء لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم تجهلون) أمر الله (فما كان جواب قومه) فلم يكن جواب قومه (الا أن قالوا

الضجيع ومن الخيانة فانها بئست البطانة وأعوذ بك من الكسل والهرم والبخل والجبن وأعوذ بك ان أرد الى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدجال وعذاب القبر * وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك ان أرد الى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المولود حتى يبلغ الحنث ما يعمل من حسنة أثبت لوالده أو لوالديه وان عمل سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه فاذا بلغ الحنث وجرى عليه القلم أمر الملكان اللذان معه فحفظاه وسددا فاذا بلغ أربعين سنة في الاسلام آمنه الله من البلايا الثلاثة من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ الخمسين ضاعف الله حسناته فاذا بلغ ستين رزقه الله الانابة اليه فيما يحب فاذا بلغ سبعين أحبه أهل السماء فاذا بلغ ثمانين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه في أهل بيته وكان اسمه عند أسير الله في أرضه فاذا بلغ الى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيأ كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير وان عمل سيئة لم تكتب عليه * قوله تعالى (والله فضل بعضكم على بعض) الآية * اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق الآية يقول لم يكونوا يشركوا عبيدهم في أموالهم ونسائهم وكيف تشركون عبيدي معي في سلطاني * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال هذا مثل الآلهة الباطل مع الله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق الآية قال هذا مثل ضربه الله فهل منكم من أحد يشارك مملوكه في زوجته وفي فراشه أفتعدلون بالله خلقه وعباده فان لم ترض لنفسك بهذا فالله أحق ان تبرئ من ذلك ولا تعدل بالله أحدا من عباده وخلقه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في الآية قال هذا مثل ضربه الله في شان الآلهة فقال كيف تعدلون بي عبادي ولا تعدلون عبيدكم بانفسكم وترددون ما فضلتم به عليهم فتكونون أنتم وهم في الرزق سواء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال كتب عمر بن الخطاب الى أبي موسى الاشعري اقنع برزقك في الدنيا فان الرحمن فضل بعض عباده على بعض في الرزق بلاء يبتلي به كلا فيبتلي به من بسط له كيف شكره فيه وشكره لله أداؤه الحق الذي افترض عليه مما رزقه وخوله * قوله تعالى (والله جعل لكم من أنفسكم) الآية * اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا قال خلق آدم ثم خلق زوجته منه * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود في قوله بنين وحفدة قال الحفدة الاختان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحفدة الاصهار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحفدة الولد وولد الولد * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحفدة بنو البنين * وأخرج الطبراني عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

حفد الولائد حولهن وأسلمت * باكفهن أزمة الاجمال

* وأخرج ابن جرير عن أبي حمزة قال سئل ابن عباس عن قوله بنين وحفدة قال من أعانك فقد حفدك أما سمعت قول الشاعر

حفد الولائد حولهن وأسلمت * باكفهن أزمة الاجمال

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحفدة بنو امرأة الرجل ليسوا منه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن أبي مالك قال الحفدة الاعوان * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة قال الحفدة الخدم * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال الحفدة البنون وبنو البنين ومن أعانك من أهل أو خادم فقد حفدك * وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله أفبالباطل يؤمنون قال الشرك * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله أفبالباطل يؤمنون قال الشيطان وبنعمة الله قال محمد * قوله تعالى (ويعبدون من دون

والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون من دون

أخرجوا آل لوط) لوطا وابنتيه زعورا وريثا (من قريتكم) سدوم (انهم أناس يتطهرون) يتنزهون عن أدبار الرجال (فانجيناه وأهله) ابنتيه (الا امرأته) المنافقة (قدرناها من الغابرين) يقول قدرنا عليها أن تكون من المتخلفين بالهلاك (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (مطرا) حجارة (فساء) فبئس (مطر المنذرين) من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (قل) يا محمد (الحمد لله) الشكر والمنة لله على هلاكهم (وسلام) سعادة وسلامة (على عباده الذين اصطفى) اختارهم الله بالنبوة ويقال اصطفاهم الله بالاسلام وهم أمة

الله) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض قال هذه الاوثان التي تعبد من دون الله لا تملك ان يعبد هار زقا ولا ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا نشورا فلا تضربوا لله الامثال فانه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فلا تضربوا لله الامثال يعني اتخاذهم الاصنام يقول لا تجعلوا معي الهة غيري فانه لا اله غيري * قوله تعالى (ضرب الله مثلا) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ يعني الكافر فانه لا يستطيع ان ينفق نفقة في سبيل الله ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا يعني المؤمن وهو المثل في النفقة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال هذا مثل ضربه الله للكافر رزقه الله مالا فلم يقدم فيه خيرا ولم يعمل فيه بطاعة الله ومن رزقناه منا رزقا حسنا قال هو المؤمن اعطاه الله مالا رزقا حلالا فعمل فيه بطاعة الله واخذه بشكر ومعرفة حق الله فاثابه الله على ما رزقه الرزق المقيم الدائم لاهله في الجنة قال الله هل يستويان مثلا قال لا والله لا يستويان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقناه منا رزقا حسنا وجلين أحدهما أبكم ومن يامر بالعدل قال كل هذا مثل اله الحق وما يدعون من دونه الباطل * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ قال يعني بذلك الآلهة التي لا تملك ضرا ولا نفعا ولا تقدر على شئ ينفعها ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا قال علانية المؤمن الذي ينفق سرا وجهرا لله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ قال الصنم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال ان الله ضرب الامثال على حسب الاعمال فليس عمل صالح الا له المثل الصالح وليس عمل سوء الا له مثل سوء وقال ان مثل العالم المتفهم كطريق بين شجر وجبل فهو مستقيم لا يعوج فيه شئ فذلك مثل العبد المؤمن الذي قرأ القرآن وعمل به * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ في رجل من قريش وعبده في هشام بن عمرو هو الذي ينفق ماله سرا وجهرا وفي عبده أبي الجوزاء الذي كان ينهاه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ليس للعبد طلاق الا باذن سيده وقرأ عبدا مملوكا لا يقدر على شئ * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس أنه سئل عن المملوك يتصدق بشئ فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ لا يتصدق بشئ * قوله تعالى (وضرب الله مثلا) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم الى آخر الآية يعني بالابكم الذي هو كل على مولاه الكافر وبقوله ومن يامر بالعدل المؤمن وهذا المثل في الاعمال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم في رجلين أحدهما عثمان بن عفان ومولى له كافر وهو أسيد بن أبي العيص كان يكره الاسلام وكان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤنة وكان الآخر ينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله ومن يامر بالعدل قال عثمان بن عفان * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال هذا مثل ضربه الله للآلهة أيضا اما الابكم فالصنم فانه أبكم لا ينطق وهو كل على مولاه ينفقون عليه وعلى من يأتيه ولا ينفق هو على نفسه ولا يرزقهم هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله أحدهما أبكم قال هو الوثن هل يستوي هو ومن يامر بالعدل قال الله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله كل الكل العيال كانوا اذا ارتحلوا حملوه على بعير ذلول وجعلوا معه نفرا يمسكونه خشية ان يسقط فهو عناء وعذاب وعيال عليهم هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم يعني نفسه * قوله تعالى (وما أمر الساعة) * أخرج الطبراني عن ابن مسعود انه قرأ أخبر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم

الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شئ وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم ولله غيب السموات والارض وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ان الله على كل شئ قدير

محمد صلى الله عليه وسلم (آلله خير) قل يا محمد لاهل مكة أعبادة الله أفضل (أما يشركون) أم عبادة ما يشركون بالله من الاوثان (أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء) مطرا (فانبتنا به) بالمطر (حدائق) بساتين ما أحيط عليها من النخل والشجر (ذات بهجة) ذات منظر حسن (ما كان لكم) مقدرة

عن قتادة فى قوله وما أمر الساعة الا كلمح البصر هو ان يقول كن أو أقرب فالساعة كلمح البصر أو هى أقرب * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله كلمح البصر يقول كلمح ببصر العين من السرعة أو أقرب من ذلك اذا أردنا * وأخرج بن المنذر عن ابن جريج فى قوله وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب قال هو أقرب وكل شئ فى القرآن أو فهو هكذا مائة ألف أو يزيدون والله أعلم * قوله تعالى (والله أخرجكم) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم قال من الرحم * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون قال كرامة أكرمكم الله بها فاشكروا نعمه * وأخرج أحمد وابن ماجة وابن حبان والطبرانى وابن مردويه عن حبة وسواء ابنى خالد أنهما أتيا النبى صلى الله عليه وسلم وهو يعالج بناء فقال لهما هلم فعالجا معه فلما فرغ أمر لهما بشئ وقال لهما لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رؤسكما فانه ليس من مولود يولد من أمة الا الحمر ليس عليه قشرة تم يرزقه الله * قوله تعالى (ألم يروا الى الطير) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فى جو السماء فى كبد السماء * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى فى قوله فى جو السماء قال جوف السماء ما يمسكهن الا الله قال يمسكه الله على كل ذلك والله أعلم بالصواب * قوله تعالى (والله جعل لكم من بيوتكم) الآية * أخرج ابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا قال تسكنون فيها * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله جعل لكم من بيوتكم سكنا قال تسكنون وتقرون فيها وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وهى خيام الاعراب تستخفونها يقول فى الحل ومتاعا الى حين قال الى الموت * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تستخفونها يوم ظعنكم قال بعض بيوت السيارة بنيانه فى ساعة وفى قوله وأوبارها قال الابل وأشعارها قال الغنم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أثاثا قال الاثاث المال ومتاعا الى حين يقول تنتفعون به الى حين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال انما أنزل القرآن على قدر معرفة العرب ألا ترى الى قوله ومن أصوافها وأوبارها وما جعل الله لهم من غير ذلك أعظم منه وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب وبر وشعر ألا ترى الى قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وما جعل من السهل أعظم وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب جبال ألا ترى الى قوله وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر ومايقى البرد أعظم وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب حر ألا ترى الى قوله من جبال فيها من برد يعنى بذلك وما أنزل من الثلج أعظم وأكثر ولكنهم كانوا لا يعرفونه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ومتاعا الى حين قال الى أجل وبلغة * قوله تعالى (والله جعل لكم مما خلق) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا قال من الشجر ومن غيرها وجعل لكم من الجبال أكنانا قال غارات يسكن فيها وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر من القطن والكتان والصوف وسرابيل تقيكم بأسكم من الحديد كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ولذلك هذه السورة تسمى سورة النعم * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق الكسائى عن حمزة عن الاعمش وأبى بكر وعاصم انهم قرأوا لعلكم تسلمون برفع التاء من أسلمت * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله سرابيل تقيكم الحر قال يعنى الثياب وسرابيل تقيكم بأسكم قال يعنى الدروع والسلاح كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يعنى من الجراحات وكان ابن عباس يقرؤها تسلمون * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه ان اعرابيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله جعل لكم من بيوتكم سكنا قال الاعرابى نعم قال وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها قال الاعرابى نعم ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فولى الاعرابى فانزل الله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هى المساكن والانعام وما ترزقون منها والسرابيل من الحديد والثياب تعرف هذا كفار قريش ثم تنكره بان

والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن الا الله ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون

(ان تنبتوا شجرها) شجر البساتين (أ اله مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل هم قوم يعدلون) به الاصنام (أمن جعل الارض قرارا) مسكنا (وجعل خلالها أنهارا) وسطها أنهارا (وجعل لها) للارض (رواسى) الجبال الثوابت أوتادا

تقول هذا كان لآبائنا فورثونا اياه * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن كثير في الآية قال يعلمون ان الله خلقهم وأعطاهم بعدما أعطاهم يكفرون فهو معرفهم نعمته ثم انكارهم اياها كفرهم بعد * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عون بن عبد الله في قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال انكارهم اياها ان يقول الرجل لولا فلان أصابني كذا وكذا ولولا فلان لم أصب كذا وكذا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال محمد صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن أبي حاتم قال هذا في حديث أبي جهل والاخنس حين سال الاخنس أبا جهل عن محمد فقال هو نبي * قوله تعالى (ويوم نبعث) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويوم نبعث من كل أمة شهيدا قال شهيدها نبيها على أنه قد بلغ رسالات ربه قال الله وجئنا بك شهيدا على هؤلاء قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية فاضت عيناه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولاهم ينظرون قال هذا كقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فالقوا اليهم القول قال حدثوهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وألقوا الى الله يومئذ السلم قال استسلموا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وألقوا الى الله يومئذ السلم يقول ذلوا واستسلموا يومئذ * قوله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد بن السري وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود في قوله زدناهم عذابا فوق العذاب قال زيدوا عقارب لها أنياب كالنخل الطوال * وأخرج ابن مردويه والخطيب في تالي التلخيص عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب أمثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم * وأخرج هناد عن ابن مسعود قال أفاعي في النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال ان أهل النار اذا جزعوا من حرها استغاثوا بالضحضاح في النار فاذا أتوه تلقاهم عقارب كأنهن البغال الدهم وأفاع كأنهن البخاتي فضربنهم فذلك الزيادة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير قال ان في جهنم لجبابا فيها احيات أمثال البخت وعقارب أمثال البغال يستغيث أهل النار من تلك الجباب الى الساحل فتثب اليهم فتأخذ جباههم وشفارهم فكشطت لحومهم الى أقدامهم فيستغيثون منها الى النار فتتبعهم حتى تجدحهم افترجع وهي في أسراب * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد عن مجاهد مثله * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو قال ان لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب أعناقها كأعناق البخت * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الاعمش عن مالك بن الحارث قال اذا طرح الرجل في النار هوى فيها فاذا انتهى الى بعض أبوابها قيل مكانك حتى تتحف فيسقى كأسا من سم الاساود والعقارب فيتميز الجلد على حدة واللحم على حدة والعصب على حدة والعروق على حدة * وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله زدناهم عذابا فوق العذاب قال خمسة أنهار من نار صبها الله عليهم يعذبون بعضها بالليل وبعضها بالنهار * وأخرج ابن مردويه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزيادة خمسة أنهار تجري من تحت العرش على رؤس أهل النار ثلاثة أنهار على مقدار الليل ونهران على مقدار النهار فذلك قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون * وأخرج ابن مردويه عن مجاهد قال قال ابن عباس أتدري ما سعة جهنم قلت لا قال ان ما بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري أودية القيح والدم قلت له الا نهارا قال لا بل الاودية * قوله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال ان الله أنزل في هذا الكتاب تبيانا لكل شئ ولقد علمنا بعضا مما بين لنا في القرآن ثم تلا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن الضريس في فضائل القرآن ومحمد بن نصر في كتاب الله والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال من أراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود

ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وألقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين

لها (وجعل بين البحرين) العذب والملح (حاجزا) مانعا لا يختلطان (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (أمن يجيب المضطر) في البلاء (اذا دعاه) بدفع البلاء (ويكشف السوء) بدفع البلاء (ويجعلكم خلفاء الارض) سكان الارض بعد هلاك أهلها (أإله مع

قال لاتهذوا القرآن كهذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شئ قال مما أمر به ونهى عنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاوزاعي رضي الله عنه في قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ قال بالسنة * قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) * اخرج أحمد عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ شخص بصره فقال أتاني جبريل فأمرني ان أضع هذه الآية بهذا الموضع من السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى قوله تذكرون * وأخرج أحمد والبخاري في الادب وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضاء بيته جالسا اذ مر به عثمان بن مظعون رضي الله عنه فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يحدثه اذ شخص بصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع رأسه فاخذ ينفض رأسه كأنه يستفهمه ما يقال له فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء كما شخص أول مرة فاتبعه بصره حتى توارى في السماء فاقبل الى عثمان كجلسته الاولى فسأله عثمان رضي الله عنه فقال أتاني جبريل آنفا قال فما قال لك قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى قوله تذكرون قال عثمان رضي الله عنه فذلك حين استقر الايمان في قلبي وأحببت محمدا صلى الله عليه وسلم * وأخرج الباوردي وابن السكن وابن منده وأبو نعيم في معرفة الصحابة عن عبد الملك بن عمير رضي الله عنه قال بلغ أكثم بن صيفي مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد أن يأتيه فأتى قومه فانتدب رجلين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا نحن رسل أكثم يسألك من انت وما جئت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله ثم تلا عليهم هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى تذكرون قالوا ردد علينا هذا القول فرددده عليهم حتى حفظوه فاتيا أكثم فاخبراه فلما سمع الآية قال اني أراه يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملائمها فكونوا في هذا الامر رؤسا ولا تكونوا فيه اذنابا وراه الاموي في مغازيه وزاد فركب متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق قال ويقال نزلت فيه هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الله يأمر بالعدل قال شهادة ان لا اله الا الله والاحسان قال أداء الفرائض وايتاء ذي القربى قال اعطاء ذوي الرحم الحق الذي أوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم وينهى عن الفحشاء قال الزنا والمنكر قال الشرك والبغي قال الكبر والظلم يعظكم قال يوصيكم لعلكم تذكرون * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الادب ومحمد بن نصر في الصلاة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أعظم آية في كتاب الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وأجمع آية في كتاب الله للخير والشر الآية التي في النحل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وأكثر آية في كتاب الله تفويضا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وأشد آية في كتاب الله رجاء يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخرها ثم قال ان الله عز وجل جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيأ الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيأ الا جمعه * وأخرج ابن النجار في تاريخه من طريق الكلبي عن أبيه قال مر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوم يتحدثون فقال فيم أنتم فقالوا نتذاكر المروءة فقال أوما كفاكم الله عز وجل ذلك في كتابه اذ يقول الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان فالعدل الانصاف والاحسان التفضل فما بقي بعد هذا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال ليس من خلق

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

الله) سوى الله فعل ذلك (قليلا ما تذكرون) ما تتعظون قليلا ولا كثيرا (أمن يهديكم) يرشدكم (في ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر اذا سافرتم (ومن يرسل الرياح بشرا) طيبة (بين يدي رحمته) قدام المطر (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (تعالى الله) تنزه الله (عما يشركون) به من الاوثان (أمن يبدؤ الخلق) يبتدئه من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ومن يرزقكم من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (قل هاتوا برهانكم) حجتكم (ان كنتم صادقين) ان مع الله آلهة شتى (قل) يا محمد لاهل مكة (لا يعلم من في السموات) من الملائكة (والارض) من الخلق (الغيب) متى قيام الساعة ونزول العذاب (الا الله وما يشعرون) وما يعلم الخلق (أيان يبعثون) متى يبعثون من القبور (بل ادارك علمهم في

حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويعظمونه ويخشونه الا أمر الله به وليس من خلق سيئ كانوا يتعايرونه بينهم الا نهى الله عنه وقدم فيه وانما نهى عن سفاسف الاخلاق ومذامها * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز فقال صف لي العدل فقلت بخ سألت عن أمر جسيم كن لصغير الناس أبا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم أخا وللنساء كذلك وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر أجسادهم ولا تضربن بغضبك سوطا واحدا متعديا فتكون من العادين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال قال عيسى ابن مريم انما الاحسان ان تحسن الى من أساء اليك والله أعلم * قوله تعالى (وأوفوا بعهد الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مزيدة بن جابر في قوله تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال نزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من أسلم بايع على الاسلام فقال وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها فلا تحملنكم قلة محمد وأصحابه وكثرة المشركين ان تنقضوا البيعة التي بايعتم على الاسلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال تغليظها في الحلف وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال وكيلا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يقول بعد تشديدها وتغليظها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يعني بعد تغليظها وتشديدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني في العهد شهيدا والله أعلم بالصواب * قوله تعالى (ولا تكونوا كالتي نقضت) الآية * أخرج ابن ابي حاتم عن أبي بكر بن حفص قال كانت سعيدة الاسدية تجنونة تجمع الشعر واللبف فنزلت هذه الآية ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الآية * وأخرج ابن مردويه من طريق عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ياعطاء الا أريك امرأة من أهل الجنة فاراني حبشية صفراء فقال هذه أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني بي هذه الموتة يعني الجنون فادع الله ان يعافيني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله فعافاك وان شئت صبرت واحتسبت ولك الجنة فاختارت الصبر والجنة قال وهذه المجنونة سعيدة الاسدية وكانت تجمع الشعر واللبف فنزلت هذه الآية ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الآية * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن كثير في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال خرقاء كانت بمكة تنقضه بعد ما تبرمه * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال كانت امرأة بمكة كانت تسمى خرقاء بمكة كانت تغزل فاذا أبرمت غزلها تنقضه * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن مجاهد في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال نقضت حبلها بعد ابرامها اياه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد ابرام لقلتم ما أحمق هذه وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده وفي قوله تتخذون أيمانكم دخلا بينكم قال خيانة وغدرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة قال ناس أكثر من ناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة قال كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز فنهوا عن ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه في الآية قال ولا تكونوا في نقض العهد بمنزلة التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا يعني بعد ما أبرمته تتخذون أيمانكم يعني العهد دخلا بينكم يعني بين أهل العهد يعني مكرا أو خديعة ليدخل به العلة فيستحل به نقض العهد ان تكون أمة هي أربى من أمة يعني أكثر انما يبلوكم الله به يعني بالكثرة وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة يعني المسلمة والمشركة أمة واحدة يعني ملة الاسلام وحدها ولكن يضل من يشاء يعني عن دينه وهم المشركون ويهدي من يشاء يعني المسلمين ولتسئلن يوم القيامة عما كنتم تعملون ثم ضرب مثلا آخر للناقض العهد فقال ولا تتخذوا أيمانكم يعني العهد دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها يقول ان ناقض العهد يزل في دينه كما تزل قدم الرجل بعد الاستقامة وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني العقوبة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا يعني عرضا من الدنيا يسيرا انما عند الله يعني الثواب هو خير

وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم باحسن ما كانوا يعملون

الآخرة) يقول اجمع علمهم على أن الآخرة لا تكون (بل هم في شك منها) من قيام الساعة (بل هم منها) من قيام الساعة (عمون) عمى لا يبصرون (وقال الذين كفروا) كفار مكة

لكم يعني أفضل لكم من العاجل ما عندكم ينفد يعني ما عندكم من الاموال يفنى وما عند الله باق يعني وما عند الله في الآخرة من الثواب دائم لا يزول عن أهله وليجزين الذين صبروا أجرهم باحسن ما كانوا يعملون في الدنيا ويعفو عن سيآتهم * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود قال اياكم وأرأيت فانما هلك من كان قبلكم بارأيت ولا تقيسوا الشئ بالشئ فتزل قدم بعد ثبوتها واذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل لا أعلم فانه ثلث العلم * قوله تعالى (من عمل صالحا) الآية * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن هذه الآية من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الرزق الحلال في هذه الحياة الدنيا واذا صار الى ربه جازاه باحسن ما كان يعمل * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الرزق الحلال في هذه الحياة الدنيا واذا صار الى ربه جازاه باحسن ما كان يعمل * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال يأكل حلالا ويشرب حلالا ويلبس حلالا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حياة طيبة قال الكسب الطيب والعمل الصالح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حياة طيبة قال السعادة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير * وأخرج وكيع في الغرر عن محمد بن كعب القرظي في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة * وأخرج وكيع عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد * وأخرج مسلم عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه * وأخرج الترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد أفلح من هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به * وأخرج وكيع في الغرر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله حياة طيبة قال ما طيب الحياة لاحد الا في الجنة * قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال هذا دليل من الله دل عليه عباده * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر عن عطاء قال الاستعاذة واجبة لكل قراءة في الصلاة أو غيرها من أجل قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في سننه عن جبير ابن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل في الصلاة كبر ثم قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يتعوذ يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج ابو داود والبيهقي عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل فاستفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم * وأخرج ابو داود والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها في ذكر الافك قالت جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآيات * قوله تعالى (انه ليس له سلطان) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن سفيان الثوري في قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا قال ليس له سلطان على ان يحملهم على ذنب لا يغفر لهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله انما سلطانه على الذين يتولونه قال حجته على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال يعدلونه برب العالمين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انما سلطانه على الذين يتولونه يقول سلطان الشيطان على من تولى الشيطان وعمل بمعصية الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع ابن أنس في الآية قال ان عدو الله ابليس حين غلبت عليه الشقاوة قال لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فهؤلاء الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيلا وانما سلطانه على قوم اتخذوه وليا فاشركوه في أعمالهم * قوله تعالى

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون

(أئذا كنا) صرنا (ترابا) ورميما (وآباؤنا) قبلنا (أئنا لمخرجون) من القبور لمحيون (لقد وعدنا هذا) الذي تعدنا (نحن وآباؤنا من قبل) من قبلنا (ان هذا) ما هذا الذي تعدنا يا محمد (الا أساطير) أحاديث (الاولين قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في الارض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر أمر المشركين (ولا تحزن عليهم) يا محمد ان لم يؤمنوا ويقال ولا تحزن عليهم بالهلاك (ولا تكن في ضيق) ولا تضيق صدرك يا محمد (مما يمكرون) مما يقولون ويصنعون (ويقولون متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين بمجيء العذاب (قل) لهم يا محمد (عسى)

(واذا بدلنا آية مكان آية) الآيتين * أخرج أبو داود في ناسخه وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله واذا بدلنا آية مكان آية وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار وأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاره * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال هو كقوله ما ننسخ من آية أو ننسأها * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال هذا في الناسخ والمنسوخ قال اذا نسخنا آية وجئنا بغيرها قالوا ما بالك قلت كذا وكذا ثم نقضته أنت تفتري قال الله والله أعلم بما ينزل * قوله تعالى (ولقد نعلم انهم يقولون) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة اسمه بلعام وكان يحمي اللسان فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا انما يعلمه بلعام فانزل الله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الآية * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله انما يعلمه بشر قال قالوا انما يعلم محمدا عبد بن الحضرمي وهو صاحب الكتب فقال الله لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ غلاما لبني المغيرة أعجميا يقال له مقيس وأنزل الله ولقد نعلم انهم يقولون الآية * وأخرج آدم بن أبي اياس وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال قول قريش انما يعلم محمدا ابن الحضرمي وهو صاحب كتب لسان الذي يلحدون اليه أعجمي يتكلم بالرومية وهذا لسان عربي مبين * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال يقولون انما يعلم محمدا عبد بن الحضرمي كان يسمى مقيس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال كانوا يقولون انما يعلمه سلمان الفارسي وأنزل الله لسان الذي يلحدون اليه أعجمي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان الذي ذكر الله في كتابه انه قال انما يعلمه بشر انما افتتن من انه كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان على عليه سميع عليم أو عزيز حكيم أو نحو ذلك من خواتيم الآية ثم يشتغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله أعزيز حكيم أو سميع عليم فيقول أي ذلك كتبت فهو كذلك فافتتن وقال ان محمدا يكل ذلك الى ما شئت فهذا الذي ذكر لي سعيد بن المسيب من الحروف السبعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه أهل مكة دخل على عبد لبني الحضرمي يقال له أبو يسر كان نصرانيا وكان قد قرأ التوراة والانجيل فساءله وحدثه فلما رآه المشركون يدخل عليه قالوا يعلمه أبو اليسر قال الله هذا لسان عربي مبين ولسان أبي اليسر عجمي * قوله تعالى (انما يفتري الكذب) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن معاوية بن صالح قال ذكر الكذب عند أبي امامة فقال اللهم عفوا أما تسمعون الله يقول انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون * وأخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن حراد انه سال النبي صلى الله عليه وسلم هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يسرق المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب المؤمن قال لا ثم اتبعها نبي الله صلى الله عليه وسلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون * وأخرج الخطيب في تاريخه عن عبد الله بن حراد قال قال أبو الدرداء يا رسول الله هل يكذب المؤمن قال لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من اذا حدث كذب * وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف عليكم ثلاثا رجل آتاه الله القرآن حتى اذا رأى بهجته وتردى الاسلام أعاره الله ما شاء اخترط سيفه وضرب جاره ورماه بالكفر قالوا يا رسول الله أيهما أولى بالكفر الرامي أو المرمي به قال الرامي وذو خليفة قبلكم آتاه الله سلطانا فقال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله وكذب ما جعل الله خليفة حبه دون الخالق ورجل استهوته الاحاديث كلما كذب كذبة وصلها بأطول منها فذاك الذي يدرك الدجال فيتبعه * قوله تعالى (من كفر بالله من بعد ايمانه) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي

واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم

وعسى من الله واجب (أن يكون ردف لكم)

حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهاجر الى المدينة قال لاصحابه تفرقوا عني فمن كانت به قوة فليتاخر الى آخر الليل ومن لم تكن به قوة فليذهب في أول الليل فاذا سمعتم بي قد استقرت بي الارض فالحقوا بي فاصبح بلال المؤذن وخباب وعمار وجارية من قريش كانت أسلمت فاصبحوا بمكة فاخذهم المشركون وأبو جهل فعرضوا على بلال ان يكفر فابى فجعلوا يضعون درعا من حديد في الشمس ثم يلبسونها اياه فاذا ألبسوها اياه قال أحد أحد وأما خباب فجعلوا يجرونه في الشوك وأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقية وأما الجارية فوتدلها أبو جهل أربعة أوتاد ثم مدها فادخل الحربة في قبلها حتى قتلها ثم خلوا عن بلال وخباب وعمار فلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروهم بالذي كان من أمرهم واشتد على عمار الذي كان تكلم به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان قلبك حين قلت الذي قلت أكان منشرحا بالذي قلت أم لا قال لا قال فان عادوا فعد فنزلت الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما وراءك شر ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئن بالايمان قال ان عادوا فعد فنزلت الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان * وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي عمارا وهو يبكي فجعل يمسح عن عينيه ويقول أخذك الكفار فغطوك في الماء فقلت كذا وكذا فان عادوا فقل ذلك لهم * وأخرج ابن سعد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر في قوله الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان قال ذلك عمار بن ياسر وفي قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا قال ذاك عبد الله بن أبي سرح * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن أبي مالك في قوله الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان قال نزلت في عمار بن ياسر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحكم الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان قال نزلت في عمار * وأخرج ابن جرير عن السدي ان عبد الله بن أبي سرح أسلم ثم ارتد فلحق بالمشركين ووشى بعمار وخباب عند ابن الحضرمي أو ابن عبد الدار فاخذوهما وعذبوهما حتى كفرا فنزلت الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان * وأخرج مسدد في مسنده وابن المنذر وابن مردويه عن أبي المتوكل الناجي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر الى بئر للمشركين يستقي منها وحولها ثلاث صفوف يحرسونها فاستقى في قربة ثم أقبل فاخذوه فارادوه على ان يتكلم بكلمة الكفر فنزلت هذه الآية فيه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان * وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في عمار بن ياسر أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر وقالوا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فاتبعهم على ذلك وقلبه كاره فنزلت * واخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين قال نزلت هذه الآية الا من أكره في عياش بن أبي ربيعة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في أناس من أهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض الصحابة بالمدينة انه هاجروا فانا لا نرى انكم منا حتى تهاجروا الينا ففرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش في الطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين فنزلت فيهم هذه الآية * وأخرج ابن سعد عن عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول وبلال وعامر وابن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس في قوله من كفر بالله الآية قال أخبر الله سبحانه ان من كفر بالله من بعد ايمانه فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم فاما من أكره فتكلم بلسانه وخالفه قلبه بالايمان لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه لان الله سبحانه انما يؤاخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالا في سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال ثم ان ربك

أقرب لكم (بعض الذي تستعجلون) من العذاب يوم بدر (وان ربك) يا محمد (لذو فضل) لذو من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بتأخير العذاب (وان ربك) يا محمد (ليعلم ما تكن صدورهم) تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من الكفر والشرك والقتال (وما من غائبة) من سر خفي (في السماء والارض) من أهل السماء والارض (الا في كتاب مبين) الا مكتوب في اللوح المحفوظ (ان هذا القرآن) الذي تقرأ عليهم يا محمد (يقص على بني اسرائيل) يبين لبني اسرائيل اليهود والنصارى (أكثر الذي هم فيه يختلفون) كل الذي هم فيه في الدين يخالفون (وانه) يعني القرآن (لهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ان ربك يقضي بينهم) بين اليهود والنصارى (بحكمه) وقضائه يوم القيامة (وهو العزيز) بالنقمة منهم (العليم) بهم وبعقوبتهم (فتوكل) يا محمد (على الله انك

للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن أبي سرح الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم فتح مكة فاستجار له أبو بكر وعمر وعثمان بن عفان فاجاره النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية قال ذكر لنا أنه لما أنزل الله أن أهل مكة لا يقبل منهم اسلام حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة الى أصحابهم من أهل مكة فخرجوا فادركهم المشركون فردوهم فانزل الله الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فكتب بها أهل المدينة الى أهل مكة فلما جاءهم ذلك تبايعوا على ان يخرجوا فان لحق بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا أو يلحقوا بالله فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله ثم ان ربك للذين هاجروا الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي نحوه * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية فيمن كان يفتن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قوم من أهل مكة قد أسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فنزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا الآية فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فاخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه أن عيونا لمسيلمة أخذوا رجلين من المسلمين فاتوا بهما فقال لاحدهما أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال أتشهد أني رسول الله فاهوى الى أذنيه فقال اني أصم فامر به فقتل وقال للآخر أتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال أتشهد أني رسول الله قال نعم فارسله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال أما صاحبك فمضى على ايمانه وأما أنت فاخذت بالرخصة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا قال نزلت في عياش بن أبي ربيعة أحد بني مخزوم وكان أخا أبي جهل لامه وكان يضربه سوطا سوطا واحلته سوطا * وأخرج ابن جرير عن أبي اسحق في قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا قال نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد رضي الله عنهم * قوله تعالى (يوم تاتي كل نفس) الآية * أخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب قال كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال خوفنا يا كعب فقلت يا أمير المؤمنين أوليس فيكم كتاب الله وحكمة رسوله قال بلى ولكن خوفنا قلت يا أمير المؤمنين لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبيا لازدريت عملك مما ترى قال زدنا قلت يا أمير المؤمنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلا دماغه حتى يسيل من حرها قال زدنا قلت يا أمير المؤمنين ان جهنم لتزفر زفرة يوم القيامة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا على ركبتيه حتى ان ابراهيم خليله ليخر جاثيا على ركبتيه فيقول رب نفسي نفسي لا أسالك اليوم الا نفسي فاطرق عمر مليا قلت يا أمير المؤمنين أوليس تجدون هذا في كتاب الله قال كيف قلت قول الله في هذه الآية يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون * قوله تعالى (وضرب الله مثلا) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة الآية قال يعني مكة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية رضي الله عنه في قوله وضرب الله مثلا قرية قال هي مكة ألا ترى انه قال ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قرية كانت آمنة قال مكة ألا ترى الى قوله ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب قال أخذهم الله بالجوع والخوف والقتل الشديد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف قال فاخذهم الله بالجوع والخوف والقتل وفي قوله ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه قال اي والله يعرفون نسبه وأمره * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليم بن عمر قال صحبت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خارجة من مكة الى المدينة فاخبرت أن عثمان قد قتل فرجعت وقالت ارجعوا بي فوالذي نفسي بيده انها القرية التي قال الله قرية كانت

يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون

على الحق المبين) على الدين الظاهر وهو الاسلام (انك) يا محمد (لا تسمع الموتى) بالقلوب ويقال كأنه ميت (ولا تسمع الصم) بالقلوب ويقال المتصامم (الدعاء) دعوتك الى الحق والهدى (اذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت) يا محمد (بهادي العمي عن ضلالتهم) الى الهدى (ان تسمع) ما تسمع دعوتك (الا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (واذا وقع) وجب (القول عليهم) بالسخط والعذاب (أخرجنا لهم دابة من

آمنة مطمئنة الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال القرية التي قال الله كانت آمنة مطمئنة هي يثرب * قوله تعالى (انما حرم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله انما حرم عليكم الميتة قال ان الاسلام دين مطهر طهره الله من كل سوء وجعل لك فيه يا ابن آدم سعة اذا اضطررت الى شيء من ذلك * قوله تعالى (ولا تقولوا لما تصف) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام قال هي البحيرة والسائبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نضرة قال قرأت هذه الآية في سورة النحل ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام الى آخر الآية فلم أزل أخاف الفتيا الى يومي هذا * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال عسى رجل ان يقول ان الله أمر بكذا ونهى عن كذا فيقول الله عز وجل له كذبت ويقول ان الله حرم كذا وأحل كذا فيقول الله عز وجل له كذبت * قوله تعالى (وعلى الذين هادوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال ما قص الله ذكره في سورة الانعام حيث يقول وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله وانا لصادقون * قوله تعالى (ان ابراهيم كان أمة) الآيات * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود انه سئل ما الامة قال الذي يعلم الناس الخير قالوا فما القانت قال الذي يطيع الله ورسوله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان ابراهيم كان أمة قانتا قال كان على الاسلام ولم يكن في زمانه من قومه أحد على الاسلام غيره فلذلك قال الله كان أمة قانتا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ان ابراهيم كان أمة قال اماما في الخير قانتا قال مطيعا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ان ابراهيم كان أمة قال كان مؤمنا وحده والناس كفار كلهم * وأخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال لم يبق في الارض الا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الارض ويخرج بركتها الا من ابراهيم فانه كان وحده * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يشهد له أمة الا قبل الله شهادتهم والامة الرجل فما فوقه ان الله يقول ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان ابراهيم كان أمة قال امام هدى يقتدى به وتتبع سنته * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وآتيناه في الدنيا حسنة قال لسان صدق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وآتيناه في الدنيا حسنة قال فليس من أهل دين الا يرضاه ويتولاه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة معا في المصنف وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر قال صلى ابراهيم الظهر والعصر بعرفات ثم وقف حتى اذا غابت الشمس دفع ثم صلى المغرب والعشاء بجمع ثم صلى به الفجر كما صنع ما يصلي أحد من المسلمين ثم وقف به حتى اذا كان كابطا ما يصلي أحد من المسلمين دفع ثم رمى الجمرة ثم ذبح وحلق ثم أفاض به الى البيت فطاف به فقال الله لنبيه ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا والله تعالى أعلم * قوله تعالى (انما جعل السبت) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال أراد الجمعة فاخذوا السبت مكانه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال ان الله فرض على اليهود الجمعة فابوا وقالوا يا موسى انه لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل لنا السبت فلما جعل عليهم السبت استحلوا فيه ما حرم عليهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك وسعيد بن جبير في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال باستحلالهم اياه رأى موسى عليه السلام رجلا يحمل حطبا يوم السبت فضرب عنقه * وأخرج الشافعي في الام والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه

انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

(الارض) بين الصفا والمروة وهي عصا موسى ويقال معها عصا موسى (تكلمهم ان الناس

تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد * وأخرج أحمد ومسلم عن أبي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق والله أعلم * قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك) الآية * أخرج ابن مردويه عن أبي ليلى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمسكوا بطاعة أئمتكم ولا تخالفوهم فان طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله فان الله انما بعثني ادعو الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة فمن خالفني في ذلك فهو من الهالكين وقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ومن ولي من أمركم شيأ فعمل بغير ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجادلهم بالتي هي أحسن قال أعرض عن أذاهم اياك * قوله تعالى (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) الآية * أخرج الترمذي وحسنه وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد أصيب من الانصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبر ولا نعاقب كفوا عن القوم الا أربعة * وأخرج ابن سعد والبزار وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد فنظر الى منظر لم ير شيأ قط كان أوجع لقلبه منه ونظر اليه قد مثل به فقال رحمة الله عليك فانك كنت ما علمت وصولا للرحم فعولا للخيرات ولولا حزن من بعدك عليك لسرني ان أتركك حتى يحشرك الله من أرواح شتى أما والله لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وأمسك عن الذي أراد وصبر * وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قتل حمزة ومثل به لئن ظفرت بقريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فانزل الله وان عاقبتم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر يا رب فصبر ونهى عن المثلة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير عن الشعبي قال لما كان يوم أحد وانصرف المشركون فرأى المسلمون باخوانهم مثلة جعلوا يقطعون آذانهم وآنافهم ويشقون بطونهم فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن انا لنا الله منهم لنفعلن ولنفعلن فانزل الله وان عاقبتم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة النحل كلها بمكة الا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة يوم أحد حيث قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما سمع المسلمون ذلك قالوا والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا الى آخر السورة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال هذا حين أمر الله نبيه ان يقاتل من قاتله ثم نزلت براءة وانسلاخ الاشهر الحرم قال فهذا من المنسوخ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد قال كانوا قد أمروا بالصفح عن المشركين فاسلم رجال ذو منعة فقالوا يا رسول الله لو أذن الله لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب فنزلت هذه الآية ثم نسخ ذلك بالجهاد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال لا تعتدوا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين في قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال ان أخذ منك رجل شيأ فخذ منه مثله * قوله تعالى (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال اتقوا فيما حرم الله عليهم وأحسنوا فيما افترض عليهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وهناد وابن

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

كانوا بآياتنا) بآيات ربنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال بخروج الدابة (لا يوقنون) لا يصدقون وان قرأت بنصب التاء تضربهم وتجرحهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشر من كل أمة) من كل أهل دين (فوجا) جماعة (ممن يكذب بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم يوزعون) يقول يحبس أولهم على آخرهم (حتى اذا جاؤ) اجتمعوا (قال) الله لهم (أكذبتم بآياتي) بكتابي ورسولي (ولم تحيطوا بها علما) يقول جحدتم ولم تعلموا انها ليست مني (اماذا كنتم تعملون) في الكفر والشرك (ووقع القول) وجب القول (عليهم) بالسخط والعذاب (بما ظلموا) بكفرهم

حرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن هرم بن حيان انه لما نزل به الموت قالوا له اوص قال أوصيكم بآخر سورة النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة الى آخر السورة

(سورة الاسراء)

* أخرج النحاس وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة بني اسرائيل بمكة * وأخرج البخاري وابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهن من العتاق الاول وهن من تلادي * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وابن مردويه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عمرو الشيباني قال صلى بنا عبد الله الفجر فقرأ بسورتين الآخرة منهما بنو اسرائيل * قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) الآية * أخرج ابن جرير عن حذيفة انه قرأ سبحان الذي أسرى بعبده من الليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا قال سبحان تنزيه الله تعالى الذي أسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى بيت المقدس ثم رده الى المسجد الحرام قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

قالت له لما علا لفخره * سبحان من علقمة الفاخر

* وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وابن مردويه من طريق ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى سماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بيوسف واذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها فيها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الى ما أوحى وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا فقال ان أمتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أزل أرجع بين ربي وموسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات لكل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى

(سورة بني اسرائيل مكية وهي مائة واحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام

وشركهم (فهم لا ينطقون) لا يجيبون (ألم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا الليل) مظلما (ليسكنوا) ليستقروا (فيه والنهار مبصرا) مضيئا مطلبا للمعايش (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون (ويوم ينفخ في الصور) وهي نفخة الموت (ففزع) مات (من في السموات) من الملائكة (ومن في الارض) من الخلق (الا من شاء الله) من أهل السماء جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فانهم لا يموتون في النفخة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك (وكل) يعني أهل السماء وأهل الارض (أتوه داخرين) يأتون الى الله يوم القيامة صاغرين ذليلين (وترى الجبال) يا محمد في النفخة الاولى (تحسبها جامدة) ساكنة مستقرة (وهي تمر مر السحاب) في الهواء (صنع الله) هذا